

الموسوعة القبطية الشاملة
٣
دراسات روحية بأشراف
نياقة الحبر الجليل
الأنبا متاؤس
اسقف ورئيس
دير السريان العامر

(أجمل هدية للخطيبة
والعروس والأم والأخت)

الزينة من مفهوم مسيحى

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

مكتبة المحبة



الزينة

من منظور مسيحى

(رسالة هامة لكل السيدات والشابات)

دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

تقديم الطبعة الأولي

إلهنا يعشق الجمال، إذ وهو: " الأبرع جمالاً من بنى البشر" (مز ٤٥:٢) يطبع من جماله علي كل ما يسمى باسمه. فمجرد حلوله في بيت من صنع الناس يجعل البيت يمتلئ جمالاً، حتى أن الانسان المحب لله يشتهى أن يسكن في بيت الرب كل أيام حياته "واحدة سألت من الرب وإياه ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتى، لكي أنظر الي جمال الرب وأتفرس في هيكله" (مز٢٧ :٤).

والجمال الذي نراه في الانسان هو هبة من هبات الله ليس للإنسان شأن فيها. وبقدر مايحفظها الإنسان علي وضعها الطبيعى بقدر ما يفيض منها سحراً علي كل أحد.

وعلي هذا، فإن الجمال وضع يختلف كثيراً عن الزينة التى هي تدبير بشرى بحت يلجأ اليه الإنسان بوسائل صناعية

متعددة، يحاول إضافة لمسات جمال الي جسده أو ثيابه، ويعتقدقد أنها تكسو بعضها مما يظهر له - أو يظهره الناس له - من عيوب.

أما النظافة العامة ومراعاة اللمسات الجميلة في الثياب والأثاث فهذا أمر أعتقد أن الرسول قد عناه ضمناً وهو يوصي قائلا: "معتنين بأمور حسنة قُدَّام الناس" (رو ١٢:١٧)، علي ألا تتحول النظافة الي أمر خارج عن حدود مفهومها.

ونحن نشكر الرب الذي عضَّد الكاتب لإخراج هذا الكتاب. ونصلي بالروح القدس أن يستخدم الله كلماته لبركة كل إنسان يلتقي به، ليدخل الكل "في زينة مقدسة".

المتنيح القمص يوسف أسعد

(الراعي السابق لكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية بالجيزة)

مقدمة وإهداء

هذه السطور القليلة هي بوق ينطلق منه نداء مقدس الي كل إنسانة مسيحية علي وجه العموم، والي كل خادمة في الرب، علي وجه الخصوص.. للحث علي الزينة الحقيقية التى زينها بها الخالق، الذي خلق كل شئ حسن جدا (تك ١ ،٢)، ولعدم الخضوع لصوت الشيطان، الذي يريدأن تقلد بنات الله بقية بنات حواء الشريرات المعثرات، اللواتى يسقطن الكثير - من الجنسين - بثيابهن المعثرة، وكبريائهن وافتخارهن بمحاسن الجسد، كما تقول كلمة الله وأقوال قديسيه.

وليست هذه النبذة قاصرة علي الفتيات فقط، بل أنها موجهة أصلاً الي كل الأمهات المؤمنات المسئولات عن تربية الجيل الجديد، الذي يواجه حرباً شديدة الآن من الشيطان، يشنها علي كل المتمسكات بأهداب الفضيلة المقدسة، الساعيات ليكن دائما هيكلاً مقدساً لروح الله القدوس، لكي يقمن بتربية بناتهن

التربيـة المسيحـيـة الطاهرة النقـيـة، فـيـجـمعن ثمرها العظيم فى الدنيا والآخرة.

وإننى أهدى هذه السطور الي شـريكة حيـاتي، التـى تمسكت بالزينة الحقيـقـيـة. وكـانت حـافـزاً لي علي تـقـديم هذا الكتـيب المتواضع الي كل أخواتى المؤمنات، الآنسات والسيدات.

ليت الروح القدس يعطي هذه الكلمات تأثيراً خاصاً في قلب كل من تحـمل إسم المسـيح، لتكون قدوة صـالحـة وملحـاً للأرض، ونوراً للعالم، بما تتزيَّن من فضائل، وبما تتحلَّى من كريم الخصال، والتعاليم المسيحية.

دياكون

د. ميخائيل مكسي إسكندر

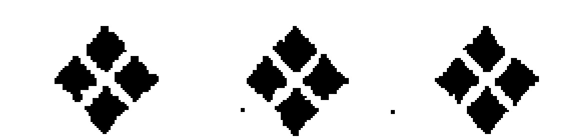
الجيزة في ١٩٧١/١/١

الزينة الحقيقية في المفهوم المسيحي

مقدمة:

يتحدَّث العالم دائماً عن وجوب إضفاء نوع من الجمال علي ملامح الجسد الخارجية، باستعمال وسائل التجميل الصناعية، وينسي الناس نوعاً آخر أهم، هو الزينة الداخلية، التي يتَّوقف عليها - في الواقع - سعادة الأسرة وفرحها الحقيقي.

ولهذا كان الأولي بنا أن نتَّوقف قليلاً عند النوع الأول، لندرس معاً أضراره ونتائجها، ثم نسترشد بهدى كتابنا المقدس، وأقوال آبائنا القديسين عن الزينة الحقيقية في المفهوم المسيحي، لتكون هذه السطور نموذجاً واضحاً، وبرنامجا مفُصلاً تسير عليه المؤمنات السائرات في طريق الملكوت، لتحقيق الهدف المقدس، الذي يريده الروح القدس. للهياكل التى يسكن فيها.



الفصل الأول

الزينـــة الخارجيـــة

تعريفها:

ونعنى بها إهتمام بنات حواء الزائد بشكلهن الخارجى. ومما يدعـو للأسى انه يُلاحظ أن بنات الله المؤمنات يلجأن الي تلك الزينة الخارجية أسوة بغيرهن من بنات العالم. فنجدهن يسرفن في شراء الثياب الغالية البراقّة وذات الألوان الجذأبة، التى لا تليق بسن بعضـهن. ويُسّرعن الي إلتقاط الموضات التى تظهـر كل موسم، لتنفيذها بكل عيوبها - متناسيات أن مُصمّمى هذه الأزياء الهزلية أُناس غير روحيين، ويخرجون (التقاليع) الغريبة في الأزياء لكسب المزيد من الأموال - وهم كغيرهم من تجار المساحيق وأصاحب الشركات - همهم الربح فقط.

ولهـــذا يُروجّون لبـــضـــائعـــهم بالدعـــاية الشـــيطاتيـــة الخبيثة،مستغلين في ذلك غريزة المرأة، وكبريائها في التألق وحُب الظهور والتقليد الأعمى، ووسائل الإعلان الخادعة... الخ.

كما تتكالب الكثيرات على بذل أقصى ما لديهن من مال، لكى يظهرن بمظهر النضارة والجمال (الذي ولي لكبر السن)، فيصبغن شعرهن أو يقصّنه كالشابات الصغيرات، وتجرى لهن جراحات التجميل لإزالة ما خلفه الزمن من تجاعيد. على وجوههن، وغير ذلك من وسائل التجميل الصناعى، والتى تربو علي آلاف الملايين من الجنيهات سنوياً.

وقد أعجبنى مقال نشر بجريدة وطنى في ٨ مارس سنة ١٩٧٠ بعنوان (الجمال المصطنع) قالت كاتبته بكل أمانة وصراحة تامة أنه "لم تعد المرأة حريصة على أن تخُفي الوسائل الصناعية المختلفة، التى تستخدمها للتجميل، فقد كانت - في الماضى- تحرص علي أن يبدو جمالها طبيعياً، ليس فيه شيئاً

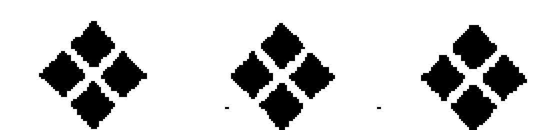
صناعيا فهى جميلة بدون استخدام أدوات التجميل، يبدو وجهها متألقاً دون ظهور آثار المكياج واضحة عليه. أما اليوم فلم تعد تهتم -كثيراً أو قليلاً - بهذه الناحية، بل أصبحت تُقْبِل علي كل الوسائل، التى تصرخ بأن كل جزء من جمالها أصبح صناعياً.

وإذا ما عقدْنا مقارنة بين كل من تقدمت بهن الأيام. نجد فرقاً واضحاً بين وجوه نوعين منهن - بين الفئة التى تستعمل وسائل التجميل الصناعية، وبين تلك التى عاشت طوال حياتها على طبيعتها - التى خلقها بها الله علي صورته ومثاله - نخرج بحقيقة جديرة بالذكر في هذا المجال، ويلزم. التنويه عنه وهي أن المجموعة الثانية - التى عاشت دون تزيين صناعى - **اكثر حيوية وجمالا من الاخري.**

والسر في ذلك - كما تقول الكاتبة روث نلسون (في كتابها المرأة الجميلة) "إن المرأة التى سلمت حياتها لله ورضيت بعطيته، وجعلت من نفسها هيكلاً مقدساً لروح الله - هي المرأة التى

يشرق وجهها بنور الإيمان والفرح الحقيقى بسلام الله، فيُضّفى عليه هذا النور الإلهى جمالاً وعذوبة، لا يمكن لكل الوسائل الصناعية مجتمعة أن تصل اليه"، وقد تأكد لي صدق هذا الرأى عندما زرت مع أسرتى ديراً للراهبات بالقاهرة.

فقد لمسّتُ في أحاديث النعمة الصادرة من أفواههن الطاهرة، والنور المشرق علي وجوههن المُبتسمة - ذلك الجمال الحقيقي الذى أضفاه عليهن عريسهن السمائي، الذي هو أبرع جمالاً من بنى البشر. ويمكن للإنسان أن يُقارن اليوم بسهولة - بين الفتاة المكرسة جسدياً وفكرياً للمسيح، وبين تلك التى تعرض جسدها الشبه عارى علي الجميع، دون حياء أو خجل، لقاء كلمات المديح الفارغ من أشرار العالم.



وقد ذكر بستان الرهبان أن القديس أرسانيوس رأي يوماً

أمرأة تسير في الطريق وهى متزينة بالزينة الخارجية، فقال متعجبا للحاضرين "إن هذه المرأة تعلّمنا درساً عميقاً: أنها تتزّين وتتعطّر لكي تُرضى الرجال، فماذا نفعل نحن لكي نُرّضي الله؟".

وكان الأولّي بهذه المرأة أن تتزين بزينتها الخارجية داخل منزلها فقط، لتُرضّى رجلها، ولا تقتل العيون الشريرة بمنظرها. وهذا

ما يدفعنا الي ضرورة تعداد مضار هذا النوع من الزينة كما يلي:

١ - ضرر صحي:

ذكرت إحدى الطبيبات المسيحيات في مقابلة تليفزيونية. صريحة أن أدوات التجميل الصناعية مُضّرة جداً بالبَشرة، كما أنها تضُّر مسام الجلد، وتساعد علي ظهور حب الشباب (بعكس الاعتقاد الشائع)، كما ثبت طبياً أن الكعب العالي جدا يصيب عظام الرجلين بالأمراض المؤلمة، وغير ذلك من الأضرار الناتجة عن الثياب الضيقة العارية.

٢ - ضرر مادى:

نتيجة الإسراف في شراء كماليات للزينة، وملابس كثيرة تساير الموضات المتغيرة باستمرار وقد يترّتب علي ذلك الكثير من المشاكل العائلية - في حالة عدم إمكان إجابة كل طلبات الفتاة أو السيدة - التى قد تلجأ الي الحصول علي المال بطرق غير مشروعة، أو علي حساب بقية أفراد الأسرة، الذين قد يحتاجون هذاالمال في شراء ما هو أهم.

٣ - ضرر ادبى:

وذلك بسبب ضياع قيمة الفتاة في نظر المؤمنين الراغبين في الزواج المبارك، لإقامة أسرة مسيحية مقدسة، والكثير من أمثال هؤلاء يبحثون عن أخت مُتَّدينة متحشمة، ونادرا ما يعثرون علي واحدة من هذا النوع حالياً. وأحب أن أوضح صراحةً أن الفتاة الغير متبهرجة هي التى يفضلها الشاب المتدين، الذي لا تبُهره الزينة الخارجية.

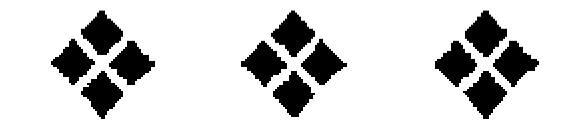
وأننى أشهد أن أمثال تلك كنز حقيقى قليل الوجود الآن، وطوبى لمن يجد انسانة فاضلة، ويقترن بها في أسرة سعيدة، لأن ثمنها يفوق اللآلى.. وفي مجال الخدمة سمعت عن بعض الخادمات من هذا النوع -اللواتى تزوجن من شباب مُتَّدين يرتقى مناصباً ممتازة - رغم أنهن يمتلكن نصيباً قليلاً من الجمال (بمقاييس أهل العالم). وأذكر أنه في مرة تكالب عدد من الشباب الروحي علي فتاة بسيطة للزواج بهامما أثار عجبى، وسألت أحدهم: لماذا تفُضّل تلك بالذات، مع أنه يوجد بالكنيسة من هو أكثر جمالا أو علماً منها؟ وكان الرد لا يحتاج الي استفسار آخر "إننى أُفضّل أن أجد الإنسانة التى أرتاح معها، الأمينة علي حياتها الزوجية وعلى عفتها المقدسة، والتى تهتم قبل كل شئ بخلاص نفسها ونفس شريكها وأولادها، والتى يقل إهتمامها بزينتها الفانية التي لا تهمُني".

والعديد من الشباب الصالح للزواج ينفرون هذه الأيام من الزواج بسبب ما يرونه في السلوك الشائن للفتيات المعثرات. خاصة أولئك اللواتى يسِّرن بثيابٍ قصيرة جداً، صارت في الواقع فخاً للمراهقين المساكين، الذين يجربهم إبليس بشدة بهذه الوسيلة. وقد لمست عظم تلك الخطيئة حينما إلتقيت بالشباب في عدة ندوات روحية بكنائس الجيزة والقاهرة، لمناقشة "حياة الطهارة والعفة"، وقد أثار فيها الحاضرون عشرات الأسئلة عن كيفية التغلُّب علي محاربات شيطان الزنى والعثرة بسبب ثياب الفتيات والسيدات المستهترات اللواتى يسرن في الشوارع وفي المحال العامة أو يركبن وسائل النقل العام وهن يرتدين ملابسا أقرب ما تكون الي ثياب البحر العارية، ليس إلاّ لأنهن يجارين الموضة فقط!! دون مراعاة لأية نتائج ضارة بالنسبة للآخرين. أو حتي مراعاة لغضب الله من كسر وصاياه. وقد نهانا الله صراحة عن مشاكلة أهل. هذا الدهر ،وعدم مجاراتهم في سلوكهم السلبي...

لا فــــرق الآن:

وللأسف نجـد أن المؤمنات لا يُفـرِقّهن عن غـيـرهـن سـوي الصليب الموضوع علي صدورهن العارية؟! مما يدفعنا أن نقول بصراحة وبغيرة روحية أنه خير لمثل هؤلاء أن ينزٌعن هذا الصليب المقدس، وهن لابسات هذه الثياب المخجلة، حتى لا يمكن لأحد أن يميزهن تماماً عن بقية بنات العالم الشريرات. ونود أن نشير الي أن هناك الكثير من المشاكل التى حدثت من جراءٍ الحرية التى بلا حدود، والتى تعطى للبنات، إذا سُرعان ما يسقطن في أيدي الشباب المخادع، الذي يسرن معه بحرية كصديق للعائلة، كما هو الحال في أوروبا وأمريكا (Boy Friend)، ويتأثرن بمعسول كلامه وأفكاره الهدامة، علي عكس القديسات المتزنات اللواتى لا يندفعن في مثل هذه الصداقات الغير بريئة (في دور الدراسة أو التسليـة أو نوادى الرياضـة) التى تجلب الشـبـهـات وتخلق الإشاعات، ويهرب كل راغب في الزواج منها.

ويتضح الضرر الأدبي أيضا من التقليد الأعمى فيما يمس، شخصية الفتاة أو السيدة – طبقا لما ورد في إحدى المجلات النسائية التي تقول "إن الفتاة التى تستجيب لكل صيحة من صيحات الموضة – دون تفكير فيما إذا كان هذا الزى يناسبها أو لا يناسبها – تكون بذلك قد ألغًت شخصيتها، وفرضت علي الآخرين أن ينظروا اليها علي أنها أشبه بدُمية لا تملك من أمر نفسها شيئا"!!.



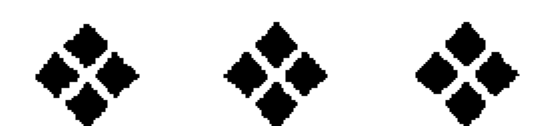
٤ - ضرر ديني:

هو تعبُّد لشيطان الموضة، فيقول جناب الأب الورع القمص تادرس يعقوب "إننا لا نعجب اذا رأينا سيدات قد تعبًّدن للملابس، ينشغلن بها في حديثهن وأثناء أكلهن، بل وأثناء نومهن، في منازلهن أو أماكن عملهن، أو أثناء النزهة، بل ليس لهن فكر

آخر غير الملابس والموديلات!!".

"لستّ أعنى بهذا أن الانسان لا يلبس .. لكن لا يتعبد للملابس. ومهما لبست النساء الشريرات فلن يقنّعن أبداً بما عندهن "فالعين لا تشبع من النظر والأذن لا تمتلئ من السمع" (جا ١:٨)، وتقول الاستاذة ايريس حبيب المصرى "إن الإندفاع في استعمال مستحضرات التجميل يجعلنا عبيداً لها، فلا نستطيع الامتناع عنها إلا بقوة خارجة عن إرادتنا". وتقترح هذه الكاتبة إطلاق التعبير الحربي "كاموفلاج" علي طرق الزينة الخارجية (ويعنى تعميّة العدو) "فلون الشعر يتبدّل، وشكل البشرة يتغير، وتستعمل أنواع ضيّقة من الملابس لإظهار جوانب معينة في جسمها لتثير مفاتنها، وتستجلب الانتباه.." وكلها تدل علي اهتمام الانسانة المسكينة بالخارج (المظهر الخارجى)، دون محاولة منها أن تُنظِّف داخلها. وقد هاجم الرب بكل شدة أولئك المراءون "الذين ينقّون خارج الكأس، وهم من الداخل مملؤون اختطافاً ودعارة" (مت ٢٣:٢٥)، وقد شبههم له المجد بالقبور

المبيضّة (المزينة) من الخارج، ولكنها من الداخل مملوءة عظاماً نتنة. وأمرنا أن نصارح أنفسنا بعيوبنا بدلاً من أن نتعامى عنها بسبب حجاب الغرور والكبرياء الذي يغطيها.

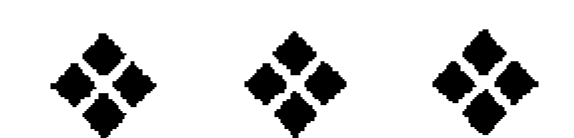


زينة المرأة لزوجها فقط:

يقول بولس الرسول "إنه بين الزوجه والعذراء فرقاً - غير المتزوجة تهتم فيما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً. أما المتزوجة فتهتم فيما للعالم، كيف تُرضّي رجُلها" (اكو٧: ٣٤)، ويقول أيضاً "إنه ليس للمرأة تسلّط علي جسدها بل للرجل" (١كو٧: ٣)، ويناجى المسيح عروسه لكى تكون له وحده "حبيبي لي وأنا له، لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس في مركبات فرعون.. ما أجمل خدّيكِ بسموط وعنُقكِ بقلائد.. ها أنتِ جميلة ياحبيبتى ها أنت جميلة، عيناك حمامتان" (نش ١)، "ما أحسن حبك يا أختى العروس، كم محبتُكِ أحلى من الخمر" (نش٤)"وحبيبتى جنة مغلقة"

ويقول ذهبي الفم" إنه يجب علي المرأة أن تُرضّى عريسها أولاً وأخيراً، فتكشف له وحده عن جمالها الداخلي والخارجي . فقد تتظاهر بمظهر الوداعة ورقة الحديث أمام الغُرباء، بينما لا تُبالي بزوجها. وبعض الزوجات يزداد اهتمامهن بالزينة الخارجية أمام الآخرين، وليس أمام أزواجهن، لذا ينبغي علي كل عروس أن تظهر لعريسها أنها تحبه فوق كل إنسان آخر في الرب "(كو ١٨:٣)".

وبذلك يُسرُّ بها قلب عريسها، ويعيشا معاً في وفاقٍ، لأنها له وحده إذ أن صاحب الشريعة الأعظم طلب أن يكون الإثنين واحداً، وأن يلتصق الرجل بإمرأته في جسد واحد، لأنها تصبح لحماً من لحمه وعظماً من عظامه، بعد ان ارتبطا بالزيجة المقدسة بالروح القدس.



وترتبط الزينة الخارجية بعدة أمراض روحية نذكرها تفيصلياً فيما يلي:

١ - الزينة والعثرة:

قال أحد القديسين"إن المرأة التى تثير الإلتفات تكون سبب عثرة وتشبه الزانية" وأضاف قائلاً "إن المرأة التى تقف أمام المرآة ساعات طويلة دليل علي عدم ثقتها بنفسها، فتعمل علي إخفاء ما تظنُّه قبيحاً، وهو ما قد يراه الغير أجمل ما فيها"، وينصح كل مؤمنة بعدم الاهتمام الزائد برغبات الجسد، لكي تجد فرحاً في داخل قلبها.

وأكبر خطية ترتكبها أي إنسانة هي إضرارها للآخرين – من الجنسين – عن طريق العثرة، فقد تسببَّت زينة دليلة في إذلال شمشون نذير الرب، وأعثَر جسد بتشبع العارى رجل الله داود، وجلب له الحزن طوال أيام حياته، وأحدث جمال ثامار، التى

أظهرته للناس – بطريقة ملفتة – حروباً كثيرة. وأمات جمال دينة المعثر الكثير من أهل شكيم. والكثير من الناس سقطوا لما نظروا الى النساء المتزينات "فكل من نظر الي إمرأة وأشتهاها (بسبب عدم تحشمها) فقد زني بها في قلبه" (مت ٥:٢٨)، وأما العجل الذي صنعه هارون وعبَدَه بنى. إسرائيل، في غياب موسى النبي – فكان من زينة وحلي النساء. وما زال الذهب والجواهر أصناماً محبوبة تتعبد لها الكثيرات حتى اليوم!!

وقد وصف إشعياء النبي النساء اليهوديات اللواتى عشْن في أيامه (نحو ٧٠٠ ق. م) معيشة تشبه بنات اليوم فقال «إنهن يتشامخْن ويمشيْن ممدودات الأعناق وغامزات بعيونهن، وخاطرات في مشيهن، ويخشخشن بأرجلهن (أش ٣) ونتيجة لعثراتهن حل عليهن غضب الله. حتي سمح بأن يشبهن أهل العالم الأشرار. "يصلع الرب هامة بنات صهيون، ويُعرّى عورتهن (أي يسمح لهن بثياب قصيرة)، ينزع السيد في ذلك اليوم زينة

الخلاخيل والضفائر والبراقع والعصائب والسلاسل والمناطق (الأحزمة)، وخزائم الأنف والثياب المزخرفة والعُطَف والأردية والاكياس والمرائي والقمصان. فيكون عَوض الطيب عفونة، وعِوَض المنطقة حبل، وعوض الجدائل قرعة، وعوض الديباج زنار، وعوض الجمال كي" (وهو ما يحدث لدي محال الزينة).

وعلي ذلك فسماح الله بهذه الثياب التي أشار إليها إشعياء، والتى تشبه الموضات الحديثة هذه الأيام دليل علي غضبة تعالي من عدم تديُّن البنات والنساء، وميلهن لتقليد الشريرات في لبس ثياب مُخزية. وما أكثر ما نرى اليوم من تلك الموضات التي تفضلها بنات حواء الآن، جرياً وراء شهوات التقليد الأعمي، بل أن بعضهن قد تمادين في الخطية أكثر مُفضِّلات العُرى الكامل من الثياب -كما ولدتهن أمهاتهن - كما يحدُث في نوادى العُراة وعلى شواطئ البحار، أو حتى في دور العلم (الفنون الجميلة) بحجة أن ذلك يؤدي الي النهوض بالفن، والحقيقة أن أمثال هؤلاء

المعثرات كن قد تعرّين أولا من ثياب الفضيلة والبر والقداسة فأمكنهن بعد ذلك أن يخلصن ثيابهن بسهولة. ولهذا رثى أرميا النبي أمثال هؤلاء، وقال "إنه قد صار عقاب بنت شعبى أعظم من قصاص خطية سدوم، التي انقلبت في لحظة" (أرم ٤).

وقد قال القديس باسيليوس "ليس لنساء النصارى سلطان أن يتكحلّن لئلا يصرّن مصائد وعثرة للجهال» (رسالة ٩٥ من كتاب رسائل دينية قديمة).

وما أصعب يا أخواتى - صوت الرب المخيف - حيث نسمعه يُلقى بالويل الشديدعلي كل من تأتي بواسطته العثرات (مت ١٨) إذ أنه من الأوفق ان يلقي بجسده مع حجر رحى في البحر (اذا لم يصر قدوة صالحة) من أن يبقي ليُعثِر غيره، لأنه سيُهلِك نفسه فقط - حينما يموت هكذا. بينما إن ظل بعثراته يقتل معه الكثيرون، فهو في هذه الحالة - علي حد تعبير أحد القديسين - يشبه أسداً مُطلق السراح، يجول في المدينة مفترساً كل من

يصادفة، بل إنني أوكد أن مثل هذا الأسد المُطلق السَراح أهونّ كثيراً جداً من المعثر من البشر، لأن الأسد يقتل الاجساد فقط، بما المعُثر يقتل الأرواح، ويُلقى بها في جهنم.

وفي تفسير وصية "لا تقتل" لقداسة البابا شنودة الثالث، ذكر أن المعثر "قاتل للنفوس". وقد ذكرني ذلك بمنظر رأيته أثناء مروري أمام حديقة الحيوان بالجيزة، فقد شاهدت «شاباً ملطخاً بالدماء، وسمعت الجميع يرمونه بأقسى الألفاظ القاسية، لأنه تجرًأ وضرب شاباً آخر في ثورة غضبه على إهانته، وتعَجبُت لأن الكثير من البشر يقتلون غيرهم (روحيا) بكلامهم (الأقسى من الآلات الحادة) الذى يستوجبون عليه نار جهنم.

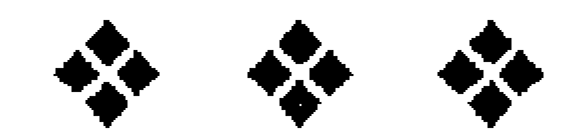
وهكذا النساء والبنات المعثرات تجلّبن الشهوة،فيصبحن مُجرمات مثل إبليس، الذي قال عنه رب المجد "ذاك كان قتّالاً للناس منذ البدء. ومن المعروف إن الشيطان لم يقتل بمعنى يذبح، ولكنه أهلك نفوس كثيرين، وجرهم معه الي جهنم بأفكاره الهدامة وعثراته.

وليس هناك أدنى شك في أن القدوة السيئة هي جريمة عُظمى نرتكبها في حق الأبرياء، فتلك الأم الغير مُتديِّنة – التى تتزيَّن أو ترتدى ملابساً غير لائقة بها ـ أمام إبنتها الصغيرة ـ سوف تتحمَّل مسئولية تلك العثرة أمام الله. ومثلها أيضاً الأم الساذجة التي ترغم ابنتهاالشابة على لبس الثياب التى لا تُمجِّد الله بقصد إجتذاب العريس، مع أنه من الواضح أن العريس "الصالح" لاتُهمّه هذه الوسائل التي تهدف إلي تلك التعمية للعيوب الداخلية كما سبقت الاشارة. وقد تؤدي هذه الزينة على عكس ما تريد الأم، فقد يهرب ذلك العريس من هذا المنظر، ويذهب الي أخرى يلمس فيها الصلاحية للزواج الراسخ والمقدس.

وفي هذا المجال ذكر القديس إيرونيموس (رسالة ١٠٧ :٥) أن إحدي المسيحيات قد أبدلت ثوب إبنتها العذراء وصففت شعرها كأمر زوجها الغير مُتديِّن، فرأت في نفس الليلة ملاكاً في حلمٍ يسألها بحزن "لماذا تجاسرت فجعلتِ وصايا زوجك قبل وصايا

المسيح؟! ولماذا تجرأت ووضعتِ تلك الأيدى التي تدنس ما هو مقدس فوق رأس العذراء" - وأنذرها حتى لا تعود الي مثل ذلك مرة أخري، وهو كلام موجه الي كل أم مثلها.

ومن الجدير بالذكر ان الرب قد جعل المعثرين **قبل بقية الاشرار لانهم اكثر شرا منهم**. لانهم يدفعون الغير الي إرتكاب الشر بقدوتهم الدنسة، فيقول رب المجد" يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون جميع المعاثر وفاعلى الاثم، ويطرحونهم في أتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ١٣). ويقول داود النبي «وأما الذين يميلون الي العثرات ينزعهم الرب مع فعلة الإثم».



نداء من السماء:

إذن يا أختى المباركة – يا هيكل الله المقدس: ألا تهتمى بخلاص الآخرين وخلاص نفسك – ألا تحافظى علي الوديعة التي منحها الله لكِ – وهي جسدك المقدس الحامل للروح القدس؟

ومـاذا تسـتـفـيـدي لو ربحتى مـديح كل النـاس وحـبـهم لجـمـالكِ الخارجي وخسرتي حياتكِ الأبدية، وماذا يستفيد الإنسان لو ربح كل العالم وخسر نفسه، أو ماذا يعطى الانسان فداءً عن نفسه؟!

وقـد أمـرنـا الرب أن نحـافظ علي أجسـادنـا طاهرة نقـيـة بلا عيب ولا دنس، وأن من يفسدها سيفسده الرب (يتركه للشيطان) وقد قال حزقيال النبى للنساء قديما "هكذا، قال السيد الرب: «ها أنذا ضـد وسـائدكن. التى تصطدن بهـا النفـوس (العـثـرات) كـالفراخ. وأمـزقـهـا عن أذرعكن. وأطـلق النفوس التى تصـطدنهـا، لأنكن أحـزنتن قلب الصدِيق، وشـددتن أيدى الشـرير، حـتي لا يرجع عن طريقه الرديئة فيحيا"

هناك تحـذيرات شـديدة جـداً من التـبرج والزينة الخـارجـيـة (خصوصـاً داخل الكنيسـة) وردت فى قوانين الكنيسة. وقد جاءت نصوص كثيرة لهذه التحذيرات في الدسقولية (تعاليم الرسل) وقوانين الرسل (ق١) وقوانين أبوليدس (ق ١٧، ١٨).

وليتكِ يا أختى تسمعين لصوت الضمير المقدس الذي وضـعه الله فيكِ، ولا تسـتجيبى لأية أفكار عالمية، فلا تكونى عثرة فيما

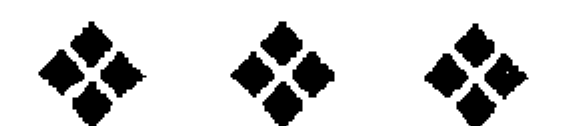
بعد. وينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس. وأن يُهَاب الخالق لا العبد. وأن تحترمى بيت الله فتخصصّى له ملابساً لائقة به.

٢ - التزين وفراغ القلب:

إن التزين الخارجي يدل بالتأكيد علي فراغ القلب من نعمة الله. فالهيكل الفارغ من الداخل يلجأ الي الزينة الصناعية كطلاء لتغطية عيوب الداخل (كالمعدن القابل للصدأ الذي يختفى وراء قشرة ذهبية خارجية مؤقتة. أو كالقبور المزينة من الخارج وداخلها عظام نتنة. (كقول السيد المسيح له المجد)، ويقول داود النبي. "كل مجد إبنة الملك من داخل فقط" (مز٤٥). ويصرّح القديس إكليمنضس الإسكندري فى حديثه عن أمثال هؤلاء بقوله: «إن لانزع أحد عنهن هذه الزينة الزائفة يُصاب بخيبة أمل عنيفة إذ لا يجد في الداخل صورة الله الساكن داخل الانسان (بعد الزواج أو التعامل معهن عن قُرب) ، بل يجد شهواني مسكين".

ولهذا نجد أنه كلما نمت الإنسانة في الروح، وابتعد فكرها عن محبة العالم وشهوته - وامتلأ قبلها بنعمة الله - كلما نبذت التبرُّج تدريجياً، ولم تَعد في حاجة الي مَنْ يذكرُها بقيمة العفة.

لأن النعمة التى فيها سوف تجعلها تحافظ تلقائياً علي جسدها طاهراً نقياً. والكنيسة لاتخلو من نماذج رائعة لأمثال هؤلاء الآن.



٣ - التزين والغرور:

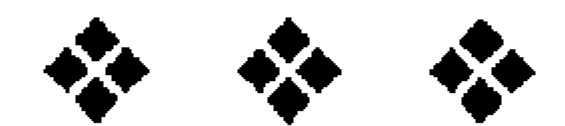
يقول القديس إكليمنضس "إن الغرور (بجمال الجسد) يُحوّل المرأة ألي مخلوق تافه. وأن التبرّج صفة الغانيات لا العاقلات " ويضيف بقوله "إن التجاء المرأة الجاهلة روحياً الي الوسائل الصناعية للتجمّل يجعلها أقل جمالاً حتى من البهائم".

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم "إن المرأة التى تترك نفسها علي طبيعتها، بلا تصنّع في شكلها ومشيها وملبسها. ولا تطلب كرامة من أحد، تكون موضع إعجاب من الجميع. أما المرأة المغرورة بالمجد الباطل (حب المديح) فالنساء ينظرن اليها باشمئزاز. ويتجنّبن إياها كحيوان مفترس. ويصببن لها الشتائم والذم اللانهائي".

بل إنه يجب أن تفهم كل إنسانه أنها تحمل الفضائل المقدسة

التى قد نالتها بالأسرار المقدسة. فيجب أن تحافظ عليها بكل ما تستطيع من قوة، وبلا غرور بالأشياء الأخري التافهة.

وفي هذا يقول القديس إيرونيموس " إنكِ مُحملة بالذهب الخالص والجواهر (الفضائل والنعم المقدسة)، فيلزم بالأكثر الإحتراس من قطاع الطرق واللصوص» (الشياطين).

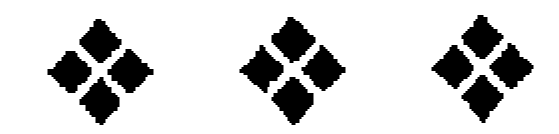


٤ - **التزين والتقاليد:**

قد تضطر بعض النساء الي التحشم والامتناع عن الزينة الخارجية بسبب التقاليد أو الضغوط العائلية، التي قد تقوم علي القوة أو الخوف من العقاب أو اللوم من الكبار، دون الإقتناع الداخلي، أو دون عمل النعمة في القلب: أو جرياً وراء الموضة

وعلي ذلك فهذه الحشمة الظاهرية ليست تعبيراً عن عفة مقدسة في هيكل الله. فليس المهم أن نحتشم. بل لأن العفة

والنعمة التى في الداخل هي التى تلزمنا بالحشمة. وكلما زينت المؤمنة الداخل بالفضائل والقداسة كلما امتلأ قلبها صلاحاً وصارت الحشمة الحقيقية تخفى ما بداخلها الهيكل المقدس من كنوز. وقد بدأ ذلك واضحاً في حياة مريم المجدلية ، التى تحشمت بعد ما لمس يسوع قلبها وعملت النعمة في داخله فكستها أولاً بثوب البر والقداسة.



٥ - التزين وحب الظهور:

بعض الآنسات والسيدات – بدافع حب الظهور – يتكالبن بلا حكمة علي الموضة الحديثة وأدوات التجميل، التى قد لا تليق بهن أو بسنهن (حاليا صبغات الشعر الملونة) أو لا تكون شائعة، أو غير مقبولة من المجتمع (ثوب عار) حتى يشير إليهن الجميع، أو ليثرن انتباه أكبر عدد من الناس.

وخلال عدوى الكبرياء وحب الظهور قد تكذب الخطيبة علي خطيبها. ومتى تزوّجا يكتشف هذاالانسان ما أخفّته عنه. وبذلك تتلاشى بهجة زواجهما من البداية، ويدُبّ الخلاف ويستمر.

ونتيجة لحُب الظهور أيضاً تحاول الإنسانة أن تُقلّد غيرها في شراء الكماليات، وتبذير المال فيما لا ينفع، وتفتقر الي الضروريات، ونتيجة لذلك تقع في تجارب متنوعة، وتُعانى من متاعب نفسية حادة، ويحزن كل من معها لسوء تصرفّها.

ومن خلال حب الظهور أيضاً تعتاد الإنسانة أن تتحدث دائماً عن نفسها وجمالها (أو طباعها). ومن ناحية أخرى تنتقد الأخريات أو تدينهن. وقد تحتقر البعض (مثل البنات أو السيدات اللواتي لا يُعرّن الموضة إهتماماً، مما يجعلها هي الأخرى مثاراً لحديث الناس، وبالتالى ينفر منها الجنس. الآخر، أو لا يُقبل علي الزواج منها.

والحقيقة أن الكبرياء قد إخترعها الشيطان لهلاك البشر. كقول الكتاب "قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح" (أم ١٨:١٦)، وهي تلد بنين أردياء كالمحبة للنفس والرياء والمجد الباطل (حب المديح)، والإعتداد بالذات، الأنفة والأبهة والعجرفة، وتُغطى الجسد المُتعالي بغلاف من الغباوة والجهل. وتفقد الإنسانة حبّ الغير، وتكون سبباً لتكدير كل من يعاشرها في المنزل أو في العمل. وقال الحكيم سليمان: «تأتي الكبرياء فيأتي الهوان» (أم ١١:٢) وهي أيضاً من أسباب تفكك الأسرة وشقائها ومتاعبها، وتعب الأقارب أيضاً.

ومن ناحية أخري، فإن الاتضاع يجلب الراحة والفرح للإنسانة التي تحيا به قال سليمان: «ثوب التواضع ومخافة الله هو غني وكرامة حياة» (أم ٢٢:٤) وقال القديس مارإسحق «من جرى وراء الكرامة هربت منه، ومن هرب منها بمعرفة تبعته وأرشدت الناس اليه».

وقـال الرب «طوبى للودعـاء لأنهم يرثون الإرض» (أي يملكون علي قلوب الناس، وتكون لهم جاذبية خاصة لدي الجميع، لأن الانسان الوديع يحمل ما يكون دائماً مثاراً للإعجاب، فهو مثلاً لا يخاصم ولا يحزن من أحد، بل يحتمل المخطيء، ويعذر المسيء، ولا يعاديه أو يكرهه أو يحقد عليه. والإنسانة الوديعة يسهل التفاهم معها، وتمتاز برقّة الطبع وحلاوة الحديث، ولا تُجادل «ولا تُناكف» بل يشعر كل من يتحدث اليها بالسرور.

والوديعة لطيفة بشوشة دائماً، تبتسم في وجه كل واحد، ولا تضغط علي أحد، ولا تلح في أخذ موافقة الغير، دون رضاهم، ولا تصر علي رأيها، ولا تتشاجر من أجل تنفيذه، بل تناقش بهدوء وبعقل راجح، وتقتنع أو تقنع غيرها بسلام وهدوء تام.

ولهذا تكوِّن علاقة طيبة دائماً مع كل الناس «وكل واحد يباركها» لأنها تُقدِّم الكل عنها، ولا تغضب اذا لم تنل - مثل

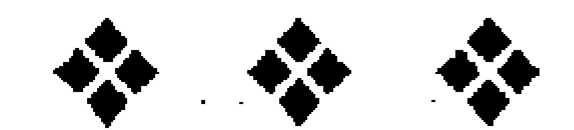
غيرها ـ من الماديات، مفضلة أن تكسب رضي الناس لا الفلوس وهي تنسي الخطأ، ولا تؤول كلام الناس، ولا تنظر الي الناحية السوداء فيهم، ولا تتدخل فيما لا يُعنّيها، وقلبها حنون علي الفقراء والمحتاجين.

ومحصلة ذلك كله صيت حسن، وسُمعة طيبة وجاذبية عجيبة، ومن أجمل الأمثلة على ذلك **راعوث**، التي عاشت مع حماتها بوداعة ومحبة، فاكتسبت رضا الناس، واستحقت أن تنال ثناء بوعز، فقال لها «إنك مباركة من الرب يا بُنَّيتي لأنكِ أحسنتِ معروفكِ في الأخير «معه» أكثر من الأول «مع حماتها» اذ لم تسعَ وراء الشبان فقراء كانوا أم أغنياء، والآن يا ابنتي لا تخافي، كل ما تقولين أفعل لك، **لآن جميع ابواب شعبي تعلم أنك إمرأة فاضلة**» (راعوث ٢:١٠) وقال ابن سيراخ «أقضِ أعمالك بالوداعة، فيُحبُّك الإنسان الصالح».

وها هي الملكة «إيزابل» المتكبرة، التي جارت زوجها الشرير

في طمعه، فقتَلا رجلاً بريئاً (١ مل ٢١)، بينما استطاعت «أبيجايل» أن تنقذ بيتها من كارثة محققة، بسبب سوء تصرف زوجها . وعن طريق وداعتها كسبت قلب داود النبي، ونالت ثناءه فقال لها «مبارك عقلكِ، ومباركة أنتِ لأنكِ منعتني اليوم من إتيان الدماء، وإنتقام يدي لنفسي» (١ صموئيل ٢٥).

وها هي العذراء - أم النور - الوديعة تدخل الي بيت أليصابات فيحولان اللقاء الي اجتماع تسبيح وتمجيد إسم الله القدوس.



٦ - التزين شهوة رديئة:

هناك تجربة مريرة ذكرها الكتاب المقدس، لكي نتعلم منها، وهي اشتهاء سليمان للعالم وماديات‍ه، فقد وصفها بقوله «قلت في قلبي هلم أمتحنك بالفرح (باللذات) أفتكّرت في قلبي أن أعلّل جسدي بالخمر. بنَّيت لنفسي بيوتاً، عملت لنفسي جنات وفراديس

(حدائق) جمعت ذهباً وفضة، اتخذتُ لنفسي مغنين ومغنيات، وتنعمات بني البشر، ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما، لم أمنع قلبي من كل فرح (لذة) ثم التفتَ الي كل أعمالي التي عملتّها يداي، والي التعب الذي تعبته في عمله فاذا الكل باطل وقبض الريح، باطل الأباطيل الكل باطل» (سفر الجامعة)،

وهكذا تكون نتيجة الشهوات المختلفة ضارة بالإنسانة مادياً وروحياً وأدبياً. وقال القديس إفرآم السّرياني «من يزين ثيابه ويملأ بطنه نقاتل «الشياطين» كثيراً.

والأخت المؤمنة تعلم جيداً أن فرحها الحقيقي في عشرتها مع الله، فهو وحده يعطي سلاماً دائماً، وفرحاً كاملاً (يوحنا ١٥:١١) وبدلاً من أن تسعي لكي تشتهي الثياب والزينة فإنها تقتني فرح المسيح النابع من تعزيات الروح القدس، التي تُلذّذ النفس.

ولا شك أن «الأنانية» أكبر عدو للفرح الحقيقي (مثل رفض تنازل الأخت عن بعض ثيابها لأختها، التي في نفس سنها، وما

يسبّبه ذلك من خصام، أو فقد للسلام) بينما فرح بنت المسيح في العطاء باستمرار. وفرح العالم وقتي (لذة لبس ثوب جديد مثلاً، ثم كراهيته فوراً). وهو من صنع البشر (لبس طعام، شراب الخ).

أما فرح المؤمنة فهو من الله (مصدر ثابت) «أي فرح الحياة الجديدة مع المسيح، وسلام الله الذي يثّبت في القلب، أما فرح العالم فهوخارجي (ملذات)، تسليات، نجاح وقتي، ملاهى الخ)، لما يَبْطُل يحزن الانسان، أما الفرح الداخلى (الالهي) فهو ثابت، مثل فرح القديسين في وقت آلامهم. ولهذا نجد أن العالم دائماً يبحث عن الفرح (الاغاني، الرقص) أما المؤمنة فهى متمتعة بالفرح الحقيقى، وليست في حاجة الي فرح زائف، لا يصمد أمام الازمات فمن المنطقي أن يكون فرح العالم (الشهوات) في نقصان باستمرار، بينما فرح بنت الله دائما في زيادة ، (حزن العجائز علي كبر سنهن، وفرح القديسات في سن الشيخوخة).

ومن هذه المقارنة تستطيعى – أيتها الاخت المباركة – أن

تختارى بين فرح العالم المزيف والوقتى والخارجي وفرح بالمسيح الدائم في القلب في كل حين..

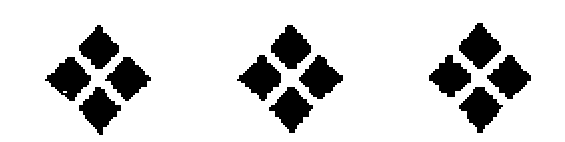
وفي تاريخ الكنيسة نقرأ أن الملكة إفدوكسيا الشريرة كانت في الأصل فتاة تقية إبنة شيخ وقور،إنفردت عن العالم للقراءة والصلاح، ولما امتدحها الناس تزوجها الامبراطور، ثيؤدوسيوس الكبير، ولكنها سرعان ما أحبّت التزيّن وحياة المتعة الجسدية، فانقلبت حياتها الي رزائل، فوبخها القديس يوحنا ذهبى الفم، فلم تسمع لتوبيخ الروح القدس، وفقدت حياتها الروحية العالية وعاشت في فرح مؤقت الي حين. وليتها استجابت لصوته لأنها خسرت نفسها في الأبدية، بينما فضلّت القديسة دميانة أن تعيش مع المسيح وتنال الألم، بدلاً من تمتّع وقتى بالخطية.

وتحملت سوسنة العفيفة كل ما أثير حول عفتها، الي أن أظهر الله براءتها وقداسة سيرتها، لأن الربُ يكرِم الذين يكرمونه والذين يحتقرونه يصغرون (تقل قيمتهم في نظر الناس).

وقال الشيخ الروحاني"إنه من أجل جمال المحبوب (يسوع) ترك القديسون كل لذة جسمية ، وأحبُّوا التعب، ليحننوا قلب الحبيب عليهم".

وقال القديس أثناسيوس الرسولي "الآن يمكنك أن تصير شهيداً .. مُتْ عن الخطيئة. أمِت. أعضاءك (شهوة اللبس) لا تسجد لأصنام البطنة (التلذذ بالأطعمة أو محبة المال) فإن ضبطتَّ هواك عَنها صرت شهيداً" (شاهدا للمسيح).

ويقول قداسة الباب شنودة الثالث "إن الإنشغال بالعالم يُبعد عنا النقاوة الداخلية، والمطلوب أن لا يكون في القلب غير الرب، فهل ما يزال في قلبك زبالة العالم؟" (الشهوات المختلفة). وقال مار اسحق "الذي يتمتع بعزاء داخل قلبه، لا يفكر في عزاء خارجي". (مُزيّف، ومؤقت، ومذبذب حسب الظرف).



الفصل الثانى

١- التقليد المرغوب فيه

بعد أن بيَّنا خطورة الزينة الخارجية من الناحية الجسدية والروحية، تدعونا الأمانة الي توضيح ملامح الزينة الحقيقية، التى ينبغي لكل المؤمنات أن يتزيَّن بها، وهي مستمدة من أقوال الآباء، ومن الحياة العملية للقديسات اللواتى تفوح حياتهن عطراً علي مدى السنين، وكانت ولا تزال سيرتهن العطرة سبباً في تمجيد إسم الله ومدح الفضيلة والعفة (حكمة٤:٣).

ولهذا كان أولَى ببنات الله المؤمنات أن يُقلِّدن هؤلاء القديسات فيما إمتزن به من حشمة ووقار وتقوي، وبساطة في الملبس وعدم محبة للظهور، وعدم الافتخار بأمور العالم الفانية (من مقتنيات أو محاسن الجسد أو غير ذلك). ويجب أن تنبذى العالميات

لتربحي السماويات، وأن تعملي للطعام الباقي الذي للحياة الابدية، وأن تضعى في ذهنك – ولا تنسى أبداً – أن كل ما تشتهيه اليوم من وسائل للزينة الخارجية والثياب الغالية والجواهر البراقة سوف تتركيه غداً.

وعليك يا أبنة الله أن تفرحى بالأكثر – كما فرحت القديسات – بفعل الخير والبر، والسير في طريق الله. وأن يكون فرحك الحقيقي في السماويات وفي نيل الفضائل. وينصحك القديس إيرونيموس "بألا تكون كنوزكِ حرائر (ثياب غالية) وجواهر، بل مخطوطات (سير قديسين) وكتب مقدسة صالحة لبنيان حياتك الروحية، وليكن ثوبكِ وحلّتكِ يليقان بمن كُرّست له. ولا تطلى وجهك – الذي تقدس للمسيح – بما هو أبيض وأحمر».

وحذارى يا إبنة القديسين أن تقلّدي بنات العالم الشريرات، بل يجب أن تكون لكِ شخصية روحية، وصورة جميلة، متميزة عن لبسهن أو حديثهن، بل الأكثر من هذا كله أن عليكِ دوراً هاماً

في وسط ظلام الخطية، فتكونى أنتِ نوراً للجميع وقدوة صالحة يحتذى بها، وخاصة أنت أيتها الاخت المسئولة عن خدمة الفتيات أو الشابات في مدارس التربية الكنسية، والاجتماعات الروحية وأنتِ أيضاً يامن لك أخوات صغيرات أو جارات أو قريبات يتشبهن بكِ ويتخذونك مثالاً وقدوة لهن.

وأقول لك بصراحة إننى كثيرا ما شهدت شابات صغيرات يرتدين ملابساً معقولة غير مبتذلة ويفتخرن بأنهن يقلدن الخادمة فلانه التي تشبه صور القديسات في لبسها الملائكى الجميل، وكثيراً ما سألت الكثيرات من اللواتى يأتين الي الاجتماعات الروحية بثياب معثرة، عن سبب ارتدائهن تلك الملابس الغير لائقة فيتعللن بأعطائي أمثله لخادمات معروفات يرتدين مثل تلك الملابس ، وأنهن لسن أكثر قداسة منهن!! وهذا ما يوضح أثر القدوة الصالحة أو المعثرة.

والخادمة التى تطوعت للخدمة في كرم الرب هي الأخت التى

تتطلع إليها كل الصغيرات والكبيرات ويقلدنها في كل شئ، ولهذا تكون دينونتها أكثر، اذا ماخالفت وصايا الرب وأقوال قديسيه "لأن الذي يعرف أكثر يُطالَب بأكثر". وأمامكِ يا أختى الخادمة المباركة صورة القديسة مريم العذراء البتول التى إصطفاها الله علي كل نساء العالم، لتصير سماءً ثانية جسدانية، بما تتحلّى من فضائل وخصال جميلة جداً.

وإنني أنصحكِ أن تقرئي سير القديسات مثل بربارة ويوليانة ود.يانة وبوستينة وبوتامينا، وغيرهن الخادمات الكثيرات، اللواتى ينبغي أن تنظرى الي نهاية سيرتهن والطاهرة، وتتمثلي بإيمانهن وأعمالهن المباركة، بدلاً من تَعلُّم عادات بنات الغرب الفاسدة، التى لا تليق أبداً بفتاة الشرق، المحافظة علي التقاليد الجميلة والقيمٌ الروحية العظيمة.

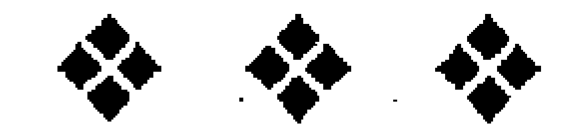
وأختم هذه النقطة بقصة جميلة عن التقليد وأثره في الآخرين، مؤداُها أنه كان بإحدى المدن اليونانية القديمة تمثال من الرخام

الجميل لفتاة جذابة الشكل. مرّت أمامه فتاة ذات يوم وكانت تلبس ملابساً قذرة، ولم تُمَشِط شعرها الأشعث. فوقفت فترة تتأمل التمثال في إعجاب، وأُعْجِبَت بالأكثر بشعر صاحبته، فذهبت لتوها ومشطت شعرها في دارها، حسب تسريحة صاحبته. وهكذا ظلت كلما مرّت أمام التمثال تستفيد من ملامحه، فتقلدها حتى صارت فتاة جميلة حقاً.

حقاً أنه لدرس نافع لكل الخادمات، ولكل أخت مؤمنة تريد أن تعيش مع المسيح، أو مع زوج روحى في عش هاديء، وفى عشرة مُقدسة مع الله، الذي طلب منا أن نتشبّه به في القداسة وانه يمكننا – بمعونته – أن نكون قديسين كما أنه قدوس.

ويقول القديس إيرونيموس "إن من يقدم ذبيحة عرجاء أو مبتورة – أو بها عيب – للرب تعتبر خطيئة وانتهاك للمقدسات (تث ١٥: ٢١) ، فكم بالاكثر تكون عقوبة من تُقَدِم لأحضان الملك نصيباً من جسدها، ونقاوة لنفس بلا عيب، ثم تعود فتهمل التقدمة (حياة تكريس القلب والجسد للمسيح).

وصفوة الحديث، أنكِ في حاجة إلي مُحاكَاة القديسات في الكلام، وفي المعاملة وفي الملبس، وفي كل شئ، ولا تقلدي النسوة العالميات - أو الممثلات المشهورات - اللواتى لا يهمهن سوى الظهور بالجديد والغريب.. لجذب المزيد من الشُهرَة والمدح، ولتسليط الأضواء عليهن، لكسب المزيد من المال أو محبة العالم، ولكن - علي النقيض - نجد أن الأنسانة الفاضلة تكسب بفضيلتها وعفتها وقداستها وهدوئها ومحبتها واتضاعها وحنانها المزيد من الثناء من الناس، فى الارض ومن الرب في السماء. وإذا كان الإنسان ينظر الي العينين (الشكل الخارجي) فان الرب ينظر الي القلب» (الداخل): (١صم ١٦ : ٧).



٢ - الام مدرسة:

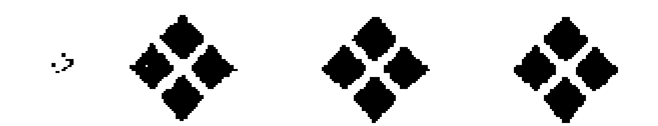
وأنت أيتها الأم المباركة.. إن عليك مسئولية تربية الجيل الجديد الصالح، وتقديم القدوة الصالحة لهؤلاء الصغار الأبرار،

فيقول ذهبي الفم «إن كنتِ تحذرين علي إبنتكِ لئلا يعضها خنزير (أو أي حيوان متوحش) فلماذا لا تعطيها ذات الحرص في حفظها من "مطرقة الارض كلها" فتمنعيها من الشرب من كأس بابل الذهبية (الزينة والشهوة) وتحفظينها من الخروج (بلا رقابة) لترى أبناء الارض الغُرباء (تك ٣٤)، وإن تنقذينها من الرقص الرشيق بثوب مُزيلّ؟!.

وينصح هذا القديس كل أم أيضاً قائلاً: "كوني لإبنتكِ نموذجاً للعفة، وزينيها بتلك العفة، التى هي الزينة الحقيقية لها

وفي الصلوات التى تُقام عند تعميد الأطفال يُقال للوالدين، أو للأشبين (الذي يتعهد برعاية الطفل روحياً حتى يسلمه لأب الاعتراف) "احتفظوا بأولادكم ولا تمكنوهم من المضى الي الأماكن غير المُرضية، كي يحرسهم الرب من التجارب الشيطانية، وأزرعوا فيهم الخصال الحميدة. ازرعوا فيهم البر وأزرعوا فيهم التسبحة والبتولية» ، وليت كل الوالدين يتذكرون

هذه الوصايا الجميلة وينفذونها من الآن حرفياً، حتى يُخرجُوا أطفالاً صالحين وخُدَّاماً أمناء، لخدمة الكنيسة والوطن، ولينجوا هم أيضاً من التجارب الصعبة التى تنتج عن نقص التربية الروحية لأبنائهم.



٣ - زينة الروح:

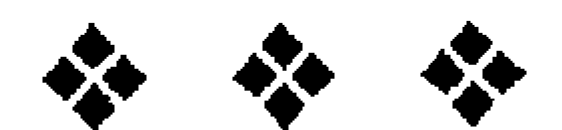
وتحثنا كتابات الآباء على ضرورة زينة الروح: "لأنه متى تزينت النفس بالروح نالت المفاتن، "المنبعثة من البر والحكمة وحب الخير». وإن جمال الجسد - الذى يفتخرن به الآن - سرعان ما يزبل كالزهور « فالحُسن غش والجمال باطل، وأما المرأة المتقية الرب فهى تُمدْح» (ام ٣١ : ٣٠).

ولا يخفى أن يقال في هذا المجال أن العديد من البنات والسيدات المؤمنات قد خلبن الجميع وكسبن قلوبهم وعقولهم

بمعاملتهن الرقيقة الملائكية ، رغم قلة حظهن من جمال الجسد أو من مال العالم. وكم من كثيرات أصبحت الحياة معهن مليئة بالتجارب الصعبة رغم ما يتمتعن به من قسط وافر من الجمال الخارجى، أو المقتنيات والكماليات. ولعدم وجود تلك الصفات الأساسية للحياة الروحية فيهن.

وقد قال نابليون يوما ما "إن المرأة الجميلة تُسرّ العين، أما الفاضلة فتسر القلب" أي أن الاعجاب بالأولي وقتى فقط، أما الإعجاب بالأخرى فأكثر دواماً، بسبب ما فيها من فضائل.

ولهذا يقول بولس الرسول: "كذلك النساء يُزّين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقُّل، لا بضفائر أو ذهب أو لآلىء أو ملابس كثيرة الثمن، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة" (اتى ٢:٩)



٤ - التزين بالفضائل الكثيرة:

الوداعة والطاعة:

يدعو القديس باسيليوس جميع المؤمنات أن يتزيَّن بالتواضع ككلام الرسول بطرس (ابط ٣:٣). ويربط القديس إكليمنضس الاسكندري بين التزَّين الحقيقي والاتضاع فيقول "أنه كلما كان الداخل مُتـزّيناً كان الإتضاع واضحاً"، ويذكر القديس أوغسطينوس في اعترافاته عن حياته الأولي"أن أمه مونيكا كانت صورة جميلة للمرأة المؤمنة التى بوداعتها كسبت زوجها الوثني الشرير، وحماتها الشريرة، وغرست في ابنها روح التقُّوى".

والحقيقة أن الجمال الحقيقي المطلوب هو جمال الروح المتضعة المنكسرة التى لا يرذلها الله (مز ٥١) وقد نظر الله الي إتضاع أمته العذراء مريم (لو ١ : ٤٨) ورأتها البنات فطوبتها (نش ٦: ٩). وأنتِ ماذا ينظر الله فيكِ ؟!. لهذا ابدئي من الآن بتنفيذ وصية الرب ولا تكن زينتكن الخارجية من ضفر الشعر

ولبس الثياب ، بل إنسان القلب الخفى في العديمة الفساد، زينة الروح الوديع الهادىء. الذي هو قُدّام الله كثير الثمن". (ابط ٣:٤).

ماذا يرى الرجل في عروسه؟!

ما أجمل أن يرى المؤمن في شريكة حياته فضائل الطاعة والوداعة والصدق والقناعة وإلاخلاص والأمانة والصبر وطول الاناة واللطف والصلاح والمحبة (غلا ٥)، والابتسامة التي تخفف عنه آلام الزمان الحاضر، والمشاركة الايجابية في آلامه وآماله، والأخذ بيده في ساعة ضعفه أو مرضه، وأن يكون شعارها "الفرح مع الفرحين والبكاء مع الباكين".

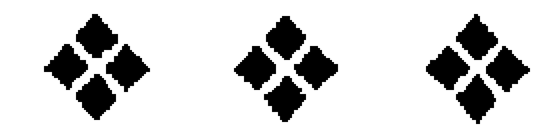
ويقول ذهبى الفم " أتريدين أن تكونى جميلة؟ تسربلي بالصدقة، إلبسي العطف. هذه تُصيرّ الجميلة أكثر بهاءً ، وغير الجميلة تجعلها جميلة. وعندما تُغالين في التزيّن الخارجي تكونين اشنع من العارية لانك خلعت حسنة الجمال فحوّاء كانت عارية

لكنها كانت متزينة بمجد الله، ولما لبست ثوب الخطية تعرت أكثر .. قولى لي .. لو أعطاكِ أحد ثوباً ملكياً فأخذتيه ولبستى فوقه ثوب العبيد. أما يكون لك خزي يليه عذاب؟! لماذا تتزينين قولي لي؟! هل لكى ترضى رجلك ؟! افعلي هذا في منزلكِ، فإن كنت ترضين رجلكِ فما ترضين الغير، أما إن كنت ترضين الغير كما ترضين رجلك».

واما من جهة الطاعة: فقد أمرك الكتاب المقدس أن تخضعى لرجلك كما تخضع الكنيسة للمسيح (أف ٥:٤٢)

وتسمع كل عروس – في صلوات الإكليل المقدس – ما يقوله ملاك الكنيسة:« وأنت أيتها العروس المباركة السعيدة. قد سمعت ما أُوصى به زوجك. فيجب عليه أن تكرميه وتخافيه ولا تخالفي امره، ولا رأيه ، بل تزيدى في طاعته علي ما أوصى به أضعافاً فيجب عليك أن تقابليه بالرحب والسعة، ولاتضجرى في وجهه، ولا تضيعى شيئاً من جميع حقوقه عليك، وتتقي الله في سائر أموركِ

معه، لأن الله تعالي أوصاك بالخضوع له، وأمركِ بطاعته بعد والديك. فتكونى معه كما كانت أمنا سارة مطيعة لأبينا إبراهيم ومخاطبة أياه "سيدي" فنظر الله الي طاعتها وباركها ورزقها إسحق بعد الكبر، وجعل نسلها مثل نجوم السماء والرمل الذي علي شاطئ البحر».



التجمل بفضيلة المحبة:

لا شك أن الديانة المسيحية قد سمت بفضيلة المحبة، عن طريق حب الله والغير "تحب الرب إلهك من كال قلبك... وتحب قريبك كنفسك" (متي ٢٢:٣)، "وأما غاية الوصية فهي المحبة" (١ تى ١) وهى علامة المسيحي "بهذا يعرف الجميع إنكِم تلاميذى إن كان فيكم حب بعضكم نحو بعض" (يو ١٣ :٣٥) ، "وكل من يحب فقد وُلِد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة" (ايو ٤ ٨)، وكانت هي آخر وصايا الفادى قبل أن يمضى

الي الصليب "وصية جديدة (بمفهوم مسيحى) أنا اعطيكم أن تحبوا بعضكم كما أحببتكم أنا" . وقد أحب المسيح خاصته حتى المنتهي، حتى بذل نفسه من أجلهم، وهكذا وضع لنا "مقياس المحبة" ، ودعانا" أن نحب اعداءنا وأن نبارك لاعنينا، وأن نصلي من أجل الذين يسيئون الينا" .

وبروح المحبة تعيش الفتاة مع أسرتها والأهل أو بين زملاء العمل، وتحيا ربة البيت عاملة على كسب الجميع بهدوء، منفذة قول الرسول: «كونوا متمثلين بالله كأولاد أحبّاء، واسلكوا في المحبة كما أحبّنا المسيح وأسلم نفسه لأجلنا"، وبنفس الحب المضحي أحب يوسف إمرأة فوطيفار (ولم تحبه هي إلا جسدياً)، ففر منها ولم يشأ أن يشهرها، كما أحب إخوته وصفح عنهم رغم قسوتهم الشديدة له. فما أجمل عاطفة الحنان، والرحمة بالخطاة، التى تعطي للقلب السلام وتقود الي محبة الغير لنا ورضا الله عنا .

التحلّي بفضيلة الإحتمال:

ينبغى أن تعلم القارئة العزيزةأنه لأبد أن تقابل متاعباً كثيرة وباستمرار أيضاً في هذا العالم. ومن تظن غير ذلك فهى مُخطئة بالطبع. وإزاء ذلك يلزم كل أنسانة أن تتدرّب علي فضيلة الإحتمال حتى تريح نفسها من عناء التفكير، وتريح الآخرين أيضاً، وتسعى لكى تتخلص من أسباب الغضب، لكي لا تعطى إبليس فرصة ، وذلك علي أساس الابطاء في الغضب وعدم التسرع في الكلام، حتى لا تثير الغير بكلمات قد تندم عليها فيما بعد، وأن تسعى الي مصالحة الآخرين كقول القديس أنطونيوس "خذى بركة الصلح"، ولا تحسبى للغضوب ساعة غضبه، ولا تذكرى له أخطاءه وقت غضبه ، بل ليكن كلامك لطيفا "فالكلام اللين يصرف الغضب"، واعتبرى المخطئ مريضاً يحتاج الي العلاج وليس لنقد أو إدانة أو عتاب. والقى اللوم علي نفسك فقد تكونى قد أثّرت محدثكِ بكلمة صعبة دون أن تدرى.

ويحتاج الأمر أيضاً الى أن تمزجي كلامكِ بالابتسام والتخفيف من ثورة محدثك، ولا يكن في وجهكِ أثر للغضب، فالمسيح لم يكن يصيح، أو يسمع أحد في الشوارع صوته. واعلمي أن النار تطفأها المياه الباردة.

وقد سئل حكيم: مَن أعظم إمرأة؟ فقال "هي التي تعلمنا كيف نحب ونحن نكره، وكيف نضحك ونحن نبكي، وكيف نبتسم ونحن نتضايق من هموم الحياة".

والغضب - بالتأكيد- ضعف منكِ، فلماذا لا تغضبى مثلا حينما يذكر لكِ الطبيب مرضكِ؟ بل اعتبري الغضوب مدرساً لك، وهل اذا اظهرّت المرآة عيوبك تكسرينها؟! ، لهذا وسّعي صدركِ واحتملى، فنقطة الحبر تُلون كوباً من الماء ولكن لا أثر لها في البحر.

+ إجعلي كلامكِ دائماً عذباً، كقول مار إسحق "اقتن لساناً متضعاً فيكون الكل صديقك، اقتنِ لساناً عذباً فلا يلم بك هو

هواناً أبدا"، وما أجمل كلماتكِ المصحوبة بمحبة عملية وبروح الاتضاع، فهى تترك اثراً طيباً لسنين عديدة.

لا تحاولي أن تفترضي في الناس مثلاً عُليا، فليسوا ملائكة. والأمور لا تسير دائماً حسب هواك ، والبشر مختلفون في طباعهم وروحانيتهم وعلمهم، فعاملى كل واحد حسب عقله وفهمه ودرجة وروحانيته، وقيميّ كل واحد روحياً وعملياً، وإلتمسي العذر للجهلاء روحياً

+ تذكرّي دائماً أن الغضب غير مقبول لدي الله ولا عند الناس، واعترفي بخطيئتك للكاهن ليعرفك سبب غضبكِ، وصلي بلجاجة لكي يعُطيكِ الرب روح الصفح ومسامحة المسيئين. كمرضي بالروح.

ضعي أمامك أن القوى هو الذي يضبط ويتمالك نفسه وقت الغضب، وأن من يثور ينهزم من الشيطان. ولا تدافعى عن نفسك بعصبية بالمنطق الهاديء فالعنف ضعف وأتركي الأمر لله وهو يدافع عنك وانتِ صامتة، وتذكرى إحتمال القديسين للالآم

الشديدة وشهاداتهم وعذاباتهم الصعبة جداً وأنت لا تقدرى أن تحتملي بضع كلمات فارغة ؟!

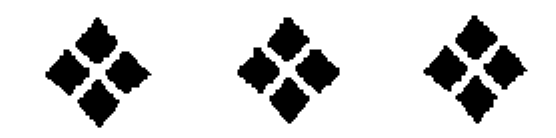
ويتطلّب الأمر أيضاً أن نتمّهل قليلاً ونتفاهم، أولاً مع المخُطئ وأن نستمع الي دفاع من يغضبنا، فنسأل كثيراً ، قبل أن نحكم عليه بكلمات قاسية، ونصبر قليلا ولا نتأثر بما يقوله المثيرون وأصحاب المصالح في الوقيعة ، ولا تتضايقى من تصرف أحد قبل أن تعرفي رأيه أو تفسيره لما أقدّم عليه، وإذا ظهر خطاك يلزم أن تعترفي - باتضاع - بما وقعت فيه من خطأ ، وأن تلومى نفسك، حتي لا تعودي إليه مرة أخري، فليس أفضل من أن يرجع الانسان بالملامة على نفسه.

وإذا لم تستطيعى أن تهدئى من الداخل فابدئي بالهدوء من الخارج، عن طريق هدوء الصوت ، والابتعاد عن الصوت الحاد، وأن وتهدأ حركة اليدين وباقي الجسم.

وبروح المحبة فكرّيِ في راحة من أغضبكِ (لأن الشيطان قد

غلبه) ، وليس في راحة نفسكِ، حتى ولو كُنتِ صاحبة حق، بل حاولي أن تتنازلي عن بعض حقوقكِ، ولعل الزهد خير دواء لداء الغضب، (بسبب محبة الماديات) ولا شك أن أعظم شئ هو سلام النفس، وصفاء القلب اللذان يفحّدان من الغضب. ودائما رددى الآيات التى تذم الغضب، وخاصة في أوقات الاثارة.

+ وكذلك تذكري الآيات التي تُشير الي التسامح مرة أخرى ، ولهذا كله نتائجه المتازة في أضفاء مسحة من جمال الروح علي طبيعة المرأة، مما يجعلها دائما في راحة وفي سعادة دائمة، ومجالا لاعجاب الجميع، حتي وان كانت تفتقر الي جاذبية الجسد، وقال حكيم "إن الشخص المرح الحنون لا يجذب النفس فحسب، بل يجد جميع علاقاته الإنسانية مهدة" (بلا مشاكل صعبة).



التحلّي بفضيلة الصمت:

قال داود النبي لقاتل شاول الملك "لسانك شاهد عليك وحكم بموته وإن، كان الانسان لا يعرف ما في القلب فإن اللسان يدل على نقاوة القلب، أو عدم نقاوة الداخل "لأن من فضلة القلب يتكلم اللسان" وقد حدد الآباء أخطاء اللسان بأربعة وستين خطيئة، وليس الكلام مجرد الفاظ في الهواء بل يتوقف عليه هلاك الانسان فى الأبدية، ومشاكل كثيرة في العمل والبيت ولهذا قال قديس " خير للآنسان أن يسقط من مكان عال ولا يسقط بلسانه" ، ويقولون في الأمثال "طاعة اللسان ندامة: وقال سليمان "الموت والحياة في يد اللسان".

ولهذا يجب أن تتحلّي الآخت المسيحية بفضيلتي الصمت والكلام الجيد ، حتي تكتسب رضا الله والناس. وقال قديس "أغلق باب المخدع علي الجسد، وباب الفم علي اللسان، وباب القلب على الأفكار" . وقد تدرب راهب سنين طويلة علي أية واحدة

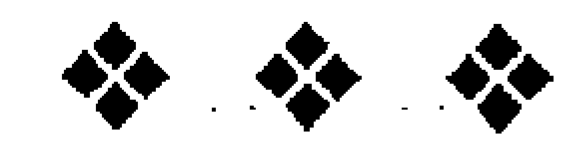
هي " قلت اتحفَّظ لسبيلي من الخطأ بلساني". وقال معلمنا بطرس الرسول "من أراد أن يحب الحياة ويرى أياماً صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه أن تتكلَّما بالمكر".

وقال القديس بيمن "الكلام من أجل الله جيد، والسكوت أيضاً من أجل الله جيد" ، وقال الرب " لأنكِ بكلامك تتبرر وبكلامك تدان" ، وأن "كل كلمة بطالة سوف يعطي عنها الناس حسابا يوم الدين".

لهذا ينبغي علي الأخت المؤمنة أن تتدرب علي الكلام الجيد الذي يشبع منه الانسان خيراً ، ويحل المشاكل والمنازعات، ويجلب الله معنا، وأجمل النصائح في هذا المجال: ألاَّ تتسرعى في الكلام «فضابط شفتيه عاقل» ، وكثرة الكلام لا تخلو من المعصية، وحاولي أن تفكرى قبل أن تقعي بلسانك وأسألي نفسك بهدوء هل هناك داع لكلامى هذا؟! وبماذا كان يجيب المسيح السامع في هذا الموقف؟! وما نتيجة كلامي هذا؟! وليس هناك أي أنسان ندم علي صمته (وقت الاثارة).

وينبـغي لك ألا تتكلّمي في كل الأمـور. ولا تكشـفي أسـراركِ الخاصة للغير. وحاولي أن تُحَوّلِي الحديث العالمي، الي موضوع روحي نافع للآخرين، وان تبتعدي عن الأدانة وانتقاد الآخرين، بل الحديث عن السير الصالحة فقط، وان تستخدمي الحكمة في كلامك؛، وان تختاري الكلام في الحالة النفسية المناسبة لمحدثك، فالكلام مع المريض أو الحزين أو الطفل يحتاج الي تفكير وحكمة.

كما تبدو شخصية المرأة ورقة طباعها ومحبتها، متمثلة في حديثها المملوء بالمحبة واللطف والابتسام، والبُعد عن روح «الشخط والرباسة» «أو الأمر والنهي» ما ينفر الناس منك وأن يكون بلا دمدمة «مقاوحة» وبهذا الطريق يتسرّب الإعجاب الي قلوب الناس بك، وتنالين أستحسانهم ومحبتهم وتشجيعهم ويتقدم كثيرون للإقتراب بكِ للأقتران المبارك



التجمل بالروحانية:

ويلزم أن تستبدلي الزينة الخارجية الضارة بتعمق في الروحيات، وحفظ كلام الله ، (عملا بقول الرب إن من يحبه يحفظ وصاياه)، مع صقل الشخصية بالثقافة الروحية والآداب الرفيعة مع ضرورة الإبتعاد عن المجالات المُعثرة سواء في دور العلم أو العمل واختيار والدراسة النافعة لبنيان حياتك الروحية، ومن ضمن الزينة الداخلية المطلوبة في بنات حواء جمال الطباع ولطف القول أن تكونى أنسانة طيبة حنونة تحمل قلباً كبيراً محباً لخلاص الآخرين وخادماً للكل خاصة في وقت الشدة.

وقد حان الوقت الذي يجب أن تشعر فيه المرأة والفتاة – طبقاً للمفهوم المسيحى – أنها ليست مخلوقة للفرجة او للمتعة أو للتألق، ولعرض الأزياء، او لعرض مفاتن الجسد الشهواني، بل

لتمجيد إسم الله، ومشاركة الرجل في أعباء الحياة ومقاسمة افراها واحزانها. "لأن الأفراح اذا وزعت زادت،والأحزان اذا وزعت هانت" ولم يعد للأنوثة (او لجاذبية الجسد) وزناً أو اعتباراً هاماً عند اقبال الشبان الصالحين علي الزواج المقدس، اذ أنهم جميعاً يتوقون لانتقاء الشريكة الصالحة المُتديّنة، الأمينة على صون الحياة الزوجية، القائمة علي أساس روحي سليم فقط.

التزين بالحكمة:

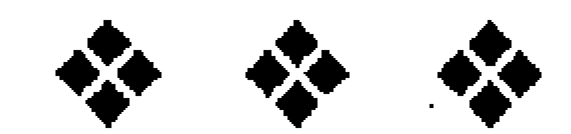
الإنسانة الحكيمة «العاقلة» تريح نفسها وغيرها، أي تربح الله والناس فتُريح وتستريح، والحكمة تحتاج الي علم روحي، والي حياة التلمذة المستمرة والمشاركة الدائمة في حضور الاجتماعات الروحية والإعتراف الأمين وقراءة الكتاب المقدس، وسير القديسات (راجعي كُتبنا «عذاري حكيمات) وأقوال الآباء

والمعارف والعلوم

وأن تعتمد الأخت الحكيمة علي المنطق، والحوار الهاديء، المُقنع للقريب والغريب (كما كان يفعله السيد المسيح)، حتي تكسب الكل، ولا تخسر أحداً (وحتي لا تتعرض للتجارب الصعبة، التي تسبِّب المشاكل والأمراض والعقاب وتتجنب وجودها في مواقف صعبة أو محرجة، بسبب سذاجة الإنسانة، أو ميلها لتصديق كلمات معسولة من أناس مخادعين، وقال سليمان الحكيم: «إن الغبي يصدق كل كلمة».

ولا تجري المؤمنة العاقلة وراء عواطف الجسد، وأن تدرك أنها ينبغي أن تقود الغير نحو الخير، ولا تنُقاد الي الآراء الخاطئة، ولا توجد في أماكن معثرة حتي لا تتورط ولا تجد من يقف بجوارها، كما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم «لا يستطيع أحد أن يضرُّك سوي نفسك».

وهذه الحكمه العملية تقتضي التفكير الجيّد فيما يمس مسقبلك الأرضي والأبدي، وفيما يتعلّق باختيارك لشريك حياة مناسب، أو دراسة ما، أو عمل ما .. الخ وسؤال أهل الخبرة والعلم والدين. والصلاة الي الله وعدم التسرُّع في اتخاذ القرارات العاطفية العرجّاء. ثم يأتي الندم بعد ذلك؛ لأن الإنسانة لابُد ان تتحمُّل نتيجة تصرفاتها السلبية أو العاطفية الهوجاء والمتسرعة، وما يترتب عليها من نتائج ضارة لها ولأسرتها، وما قد يُحدث لها من إشاعات أو تُثار الأقوال ضدها، لأنها تعطى لإبليس مكاناً في قلبها، وتستمع للأشرار، فيلحقها العار والمرار والدمار. وان تعتبر الألم من أجل الله "بركة عظيمة"، كما كان هو مفهوم القديسات الحكيمات.

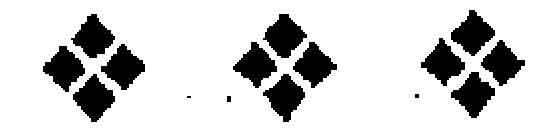


(جـ) التزين بالإيمان:

هي فضيلة جميلة وتنبع أصلاً من عمل الروح القدس في

النفس (غل ٥:٢٣) ويمكن أن تزداد درجة الإيمان في أوقات المتاعب والأحزان، بالإكثار من وسائط النعمة (صوم - صلاة- عبادة - خدمة - ترنيم وتسبيح - قراءات روحية - أعتراف - تناول .. الخ). ومن بركات الإيمان العملي الشعور بحياة الإطمئنان والأمان التام، بعد تسليم الرب قيادة الحياة، والخضوع التام لمشيئته الصالحة، مؤمنة دائماً "أن كل الاشياء تعمل معاً للخير للذيه يحبون الله" (رو٨:٢٣).

ويقود الإيمان إلي الصبر، وأنتظار تدخل الرب، في الوقت المناسب وإلي السلام والثقة في وعود الله التي تتم في حينها الحسن.



٥ - أمثلة من السير العطرة:

وقد لمست ذلك من عدة تجارب مرت أمامي، وفيها لا يتقدم

الشبـان الصـالحون إلا للبنات المحـتشـمـات الرزينات، اللواتي ينطبق عليهن قول الكتاب «مشهوداً لهن في أعمـال صالحة، وأن يكن قـد أضـفن غـرباء، غـسلن أرجل قـديـسين سـاعـدن المتـضايقين، إتبـعن كل عمل صالح» (١ تي ٥: ١٠)

وفي هذا المجال يؤكد القديس موسي الأسود أن «من تزوج إمرأة وكانت عفيفة، صائنة لنفسها فمن شأنه أن يفرح قلبه»، ومن المحبب أن أقدم لك يا أختي المباركة صوراً من حياة أخواتك القديسات حتي تقلديهن بدلاً من تقليد بنات العالم. المعثرات.

ففي تاريخ الكنيسة أن **القديسة بوتامينا** رفضت بشدة أن تتعري أمام الجند حينما أراد الوالي إلقائها في برميل من القار المغلي، بل نزلت وخلعت ثيابها فيه، وحافظت علي جسدها (الهيكل المقدس لله) دون أن يراها أحد، وقد كشفت عن بعض أجزاء من جسمها الطاهر، علي عكس بنات اليوم اللواتي يكشفن أجسادهن، بلا مبالاة. ويرفض توبيخ الروح القدس.

ويذكر المتنيح القس منسي يوحنا: - «أن المتمدينين أعتبروا نساء مجاهل إفريقيا، اللواتي - يسرّن شبه عاريات - أنهن متوحشات» ويتساءل «فما قولهن في نسائهم اليوم (في الثلاثينات) - وقد أخذن يظهرن أمام الناس شبه عاريات، وفي الحفلات الرسمية والأفراح (حتي في أماكن العبادة المقدسة للأسف) لا يسترن إلا الضروري من الأعضاء، واجتهادهن العظيم في اتقان الأشياء التي تُهّيء للمرأة الظهور أمام الناس بالمظهر الذي يستهوي الافئدة ويثّير الشهوات».

والقديس أريتيموس حينما كان في مغارة بيت لحم يتعبَّد كراهب، كان يتعذب كثيراً من تذكّر صور النساء المتبرجات، اللواتي رآهن من قبل في رومه. ولذلك كتب لنا يقول «إن العدو الجهنمي من همه أن يبتديء فقط بفتح الباب، وحينئذ هو يُكَّمل، فيجعل الإنسان يحدق في وجه فتاة (معثرة)، وقد يكون ذلك شرارة من جهنم، تدمر النفس وترميها إلي الهلاك».

ويتساءل القديس يوحنا ذهبي الفم «ما هذا أيتها النساء

المتبرجات؟ ألا تفتكرن في أنكن ستُمتَّن يوماً ما؟! بماذا تفتخرن؟! أبجمال يهدده الموت؟! وبعيون يغلقها الهلاك وأنوف يمزّقها الفساد؟! أبثياب يتزيّن بها الجسد والأكفان مهداة له؟!

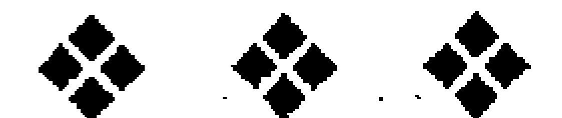
المهم – نعود مرة أخري بسرعة الي السيرة العطرة، الي سنكليتيني الفتاة الشريفة الغنية العالية الثقافة، التي نظرت الي مباهج العالم ومفاتنه الزائلة كأنه سراب خادع، وحينما كانت تري الثياب الفاخرة، والمجوهرات النادرة، التي كان أبواها يُحضرانها لها كانت تشيح بوجهها عنهما، وتتذكّر أن كل هذه المغريات اشبه بالمسكن الذي لا يلبث من يتعاطاه أن يزداد شعوراً بالألم، فدوامت علي الأصوام والصلوات والنسك في بيت أبويها (كما فعلت دميانة وبربارة، حتي انتقلتا لعالم النور)، فوزعت أموالها علي الفقراء، لتُرْضي عريس السماء، وأخذت أختها الوحيدة، وعاشت في مقبرة بضع سنين.

فجاء لزيارتها عدد كبير من الشابات لحل مشاكلهن، وكان

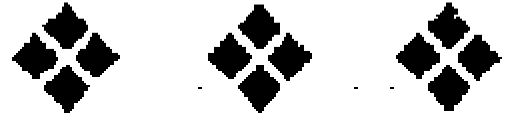
من الطبيعي أن يتأثر بعضهن بقدوتها الصالحة ويمكثن معها، فعاشت خارج الاسكندرية مكرسة حياتها لخدمتهن، وتذكر سيرتها المباركة أن الصوم لم يغيرّ من جمالها، ولم ينقص السهر الروحي من منظرها، إلا أنه فجأة مرت ليها تجربة صعبة (كأيوب الصدّيق» تحملّتها بكل رضي وطول أناة، وقبل أنتقالها لسماء المجد بثلاثة أيام رأت جمهوراً من الملائكة يدعونها للعرس السماوي وهو ملتقي كل العذراي الحكيمات

أما السيرة الأخري فهي للفتاة ثيؤدورا (هبة الله) التي عاصرت البابا أثناسيوس الرسولي، وكانت علي جانب كبير من الثقافة. وكان والداها يشتريان لها الملابس الثمينة والمجوهرات الفاخرة ويتحدّثان معها عن الشبان الذين يمكنها أن تختار أحدهم شريكاً لحياتها. لكنها صممّت علي تكريس حياتها لله. فباعت كل مجوهراتها وثيابها الغالية وشيدّت بها كنيسة. وبنت داخلها حجرة عاشت فيها تعتني بالفقراء والمحتاجين والمرضي والمسجونين وملأها الروح القدس نعمة فوق نعمة، حتي استطاعت

أن تفهم نفسيات الشابات، وتساعدهن علي حل مشاكلهن (عن كتاب قصة الكنيسة القبطية جـ ١) للأستاذة الراحلة إيريس حبيب المصري).



ونسوق لك فيما يلي صورة عصرية لأم مسيحية حقيقية. فقد قرأتُ أخيراً أن إمرأة غنية زارت صديقة مسيحية فأخذت تعدد لها أنواع حُلاها وجواهرها وأثمانها الغالية، ثم قالت لربة البيت أين حُلاك وهل تسمحين لي برؤيتها؟! فنادت الأم أولادها وقالت لضيفتها، هؤلاء هم حُلاَي الثمينة. أن كل واحد منهم جوهرة كريمة أزين بها تاج الأمومة، كما ازينهم بما هو اثمن من الجواهر: بالتعاليم المسيحية والاخلاق العالية والمباديء القويمة والفضائل التي اغرسها في حياتهم منذ صغرهم، فانظري الي نهاية سيرتهن وتمثلي بإيمانهن (عب ١٣).



الشيطان يعترف:

ومن المفيد أن ننقل لك يا أختي صورة الكلام الذي اضطر الشيطان أن يذكره ذات مرة للقديس بولا الشامي، الذي سمح الله له برؤياه، فيقول عدو الخير «إنني مُجتهد في هلاك الناس كلهم، حتي أبُعدُهم عن رحمة الله.. وحتي النساء العفيفات المتزوجات أعلمهن الكسل، وشتيمة أزواجهن والمحارنة والعناد، والمجاوبة علي أزواجهن بقوة عين، وترك طاعتهم، والإزدراء بهم، وأعلّمهن البَطالَة «كثرة الأكل» ومحبة الملابس الحسنة المُلفتَة، والحسد لغيرهن حتي لا يشكرن الله علي ذلك وأعلمهن الدعاء علي أولادهن (بالشر) وأرمي بينهن وبين بعولهن بالخصام وكل فعل رديء وأرشدهن الي الغيبة (مسك السيرة) والنميمة والتقطع في الناس والتعيُّب عليهم (أدانتهم) وترك عيوبهن الخاصة»

«وكذلك أعلمّهن الجلوس في الكنيسة والحديث في وقت الصلوات والقداسات، وعدم الخوف من اللّه أو تقواه. حتي يغضب منهن وبذلك يصير دخولهن الكنيسة وبالاً عليهن».

ويضـــيف أبليس بقـوله: «ومنهن من أجـعله يتـغـاير ويلبس الملابس التي لا يجب لبسـهـا في البـيـعـة حـتي أنتـفع بذلك من جهتين:

الأولي: أن أجلب عليهن أعباء اللباس الحسن. أما الأخريات وأجسرُهن علي التجديّف علي خالقهن بحسدهن لهن.

والثانية: أصـيـد بهن الرجال والشـبـاب، وأوقـد فـيـهم نار الشهوة، وأخسرهم عملهم الصالح، وأجلب عليهم النسوة اللواتي يحببن ذلك، وأعلم النسـاء الخيانة في بيوتهن، حتي تفرغ منها البركة.

وهذا كله مـا اشتـهي أن ينطق به أبليس رغم أنفـه. وليتك أن تنتصـري عليه يا أختي بعكس ما يرغبه. ولا تُملّيكه ما يشتهيه فيكِ، لتربحي رضي الله عليكِ في الدنيا والآخرة.

ومن الحكمة أن نطيع وصـايا الله بُحب وننفذّها بحكمـة، ولا

نستمع لصوت عدو الخير، مباشرة أو غير مباشرة (بالافكار الشريرة) عن طريق أصدقاء أو زملاء السوء.

نصيحة الوداع:

وقبل أن تنتهي أيتها الأخت المباركة من قراءة هذه السطور أرجوكِ - من أجل إسم المسيح الذي تحملينه - أن تتمسكي بتلك الفضائل التي سبقت الاشارة اليها، والتي تسمعينها أو تتعلمينها في مدارس التربية الكنسية أو في الاجتماعات العامة وفي عظات القداسات الآلهية، وكلمات الكتاب . وإلاَّ تنساقي للطريق الواسع المؤدي الي الهلاك، وإلا تستجيبي لصوت الشيطان الماكر أو أتباعه المساكين القائلين: «بأنك رجعية» «أو موضة قديمة». فلن ينفعك كلام الناس حينما تقفين أمام الديان تُعطِينَ حساباً عن وكالتك. وثقي تماماً - أنك كبقية المؤمنات الصالحات - سوف تنتصرين علي كل نقد - من قريب أو من بعيد - بسيرتك الطاهرة، وحشمتكِ المعتدلة غير المنحرفة يميناً أو يساراً.

وقال الآباء الحكماء «أن خير الأمور الوسط»، فلا تكون ثيابكِ كتلك التي كانت منذ نصف قرن، ولا كتلك التي تظهر مفاتن الجسد وعورته، وخصوصاً تلك القصيرة التي تكشف عن السيقان (التي تعتبر أكثر أجزاء الجسم أثارة للجنس الآخر) والتي ترتديها بنات اليوم غير المتدينات والمعثرات للنفوس المتطلّعة إليها في كل مكان.

وإنني أذكر لكِ تلك الكلمات النارية التي فاه بها القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية - بقوة الروح القدس - موبخاً نساء زمانه، قائلاً لهن:– «إنني لا أنصح بعد، بل آمر وليطع من نساء، (وأبن الطاعة تحل عليه البركة) وأن أستمرت النساء في عدم الاحتشام فلن أقبل ولن أسمح لهن أن يعبرن هذه العتبة «الكنيسة»، لأنه ما حاجتي الي جمهور من المرضي «بالخطية» لا يقبل التعاليم السمائية: إنني أمنعهن لأن بولس ينهي عن زينة النساء... أنني أنصحكن وآمركن أن تحطمن تلك الزينات، وتسلكن بخوف الله. وقال الرب «اليوم أن سمعتم صوتي فلا تقسوا قلوبكم».

صفات المرأة الجميلة فعلاً:

وفي مقال للكاتب نشأت رشدي بعنوان «كيف تصبحين أكثر جمالاً» :

قال فيه أنه لكي تصبح الإنسانة جميلة حقاً يجب أن تتحلَّي بالصفات الآتية : (في حديثها وسلوكها وزينتها):-

١ - **آداب الحديث:**- لا تتكلمي في الموضوعات الشخصية مثل متاعبك في المنزل أو في العمل، لأنها تبعث علي السأم والملل. وإلاَّ تحتكري الحديث، ودعي فرصة لغيرك يعبر فيها عن رأيه، وألا تناقضي كل رأي وأذا كان لك اعتراض علي رأي معين فليكن بشيء من اللباقة. وألا تقاطعي غيرك أثناء الحديث. وليكن كلامكِ واضحاً بسيطاً مملوءاً من المحبة والأتضاع والأقناع.

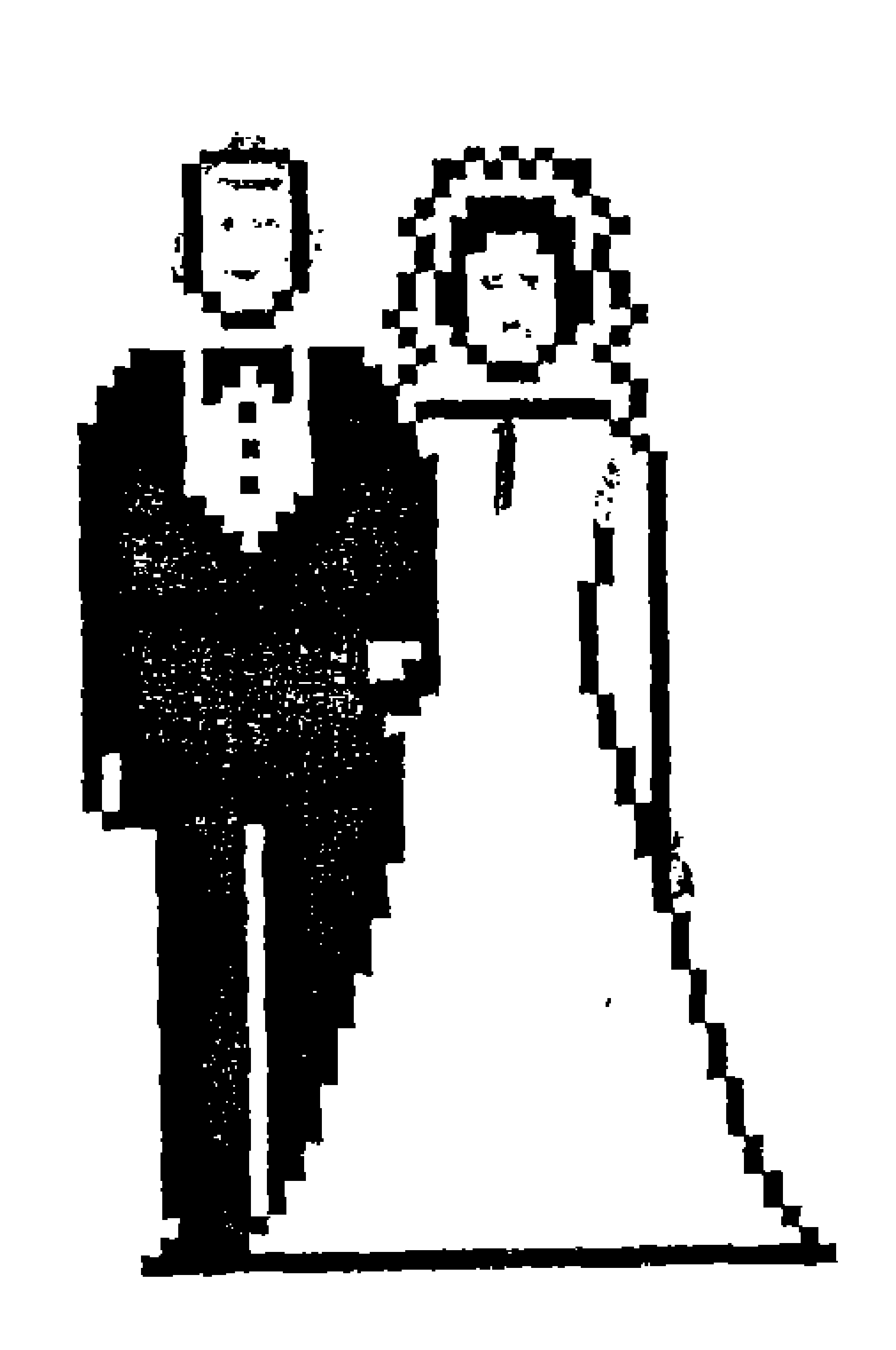
٢ - **السلوك:**- الأخلاق عنصر مهم من عناصر الجمال فأبتعدي عما يؤذي شعور الآخرين وأحساسهم وإتركي الألفاظ

الجافة وأختارى الكلمات التي تتلاءم وطبيعة المرأة (اللطيفة) وأمزجي حديثك بالابتسام وعدم الغضب. ولا تتسرعي في الحكم علي الأفراد أو الأشياء. وليكن التفاهم المبني علي التروي هو أساس حل مشكلة تعترضك وأن تندمجي في مجتمع الكنيسة، ويكون لك دور إيجابي في الخدمة بها وأن تثقي بنفسك وألا تترددي عند أتخاذ قرار فى موضوع معين وأسالى أهل العلم والدين لتصلي للحق.

٣ - **الملابس**:- ليكن في اعتبارِكِ أن الثياب مهما كانت غالية الثمن لا تكسبك الجمال، فلابد أن تكون متناسقة مع قوامك وعُمرِك. فلكل عمر ما يناسبه من ثياب. وأن تكون التفصيلات منسجمة مع التقاليد المسيحية والاجتماعية، بعيدة عما ينُفر منه المجتمع أو يضاد التقاليد السائدة.

٤ - **الثقافة**:- الفتاة التي تتمتع بقدر من الثقافة، عن طريق الاطلاع، تكون علي معرفة مناسبة بحقائق الأمور وعلي علم تام

بما يدور حولها ولتنمية الذكاء وسرعة التصرف في المشاكل عن طريق الاستفادة من خبرات الاخرين بالاضافة الي شغل الفراغ بعمل نافع بدلاً من أضاعة الوقت أمام التليڤزيون للاستماع الي تمثليات شهوانية ومشاكل تافهة تُعالج بأفكار وبأساليب سلبية، لا تتناسب مع التعليم أو المباديء المسيحية السليمة والمريحة للنفس البشرية.



وفيما يلي موجز لترجمة إحدي مقالات كاتبة امريكية مؤمنة مختبرة:-

دروس من الحياة:-

وفيها تقول «ليس الرجل في حاجة أن يُقال له أن فتاة مُعينة هي فتاة مُؤدبة أو غير مؤدبة، بل هو يعرف ذلك من حركاتها ومن أحاديثها ومن ملابسها»

وتري هذه الكاتبة أيضاً «أن الشفقة هي أقوي» سلاح في يد المرأة. فقد خُلِّقت رقيقة مُهذَّبة الطِبَاع حلُوة في معاملاتها مع كل مخلوق. ولا تتحدي لأن الحدَّة تُتلف جمال الوجه وتترك لدي الناس تأثيراً رديئاً»

« وجاذبية المرأة تُقاس بمقدرتها علي إرضاء الغير وإدخال المسرة علي قلوبهم. ولا يجب أن تنسي الفتاة أن أمها هي خير صديقة لها فلا تكتم عنها سراً وإذا خجلت منها فعلي الأقل لا تتواني أن تقول لأب إعترافها ولا تستمر في خطئها، فيزداد الخطر ثم الفشل النهائي الذي يؤدي الى اليأس».

من أسباب السعادة الزوجية:

لا شك أن المرأة الحكيمة تسعي دائماً لإيجاد السُّبل التي تكفل ضمان سعادتها الزوجية، مما يجعلها دائماً وهي في غمرة الفرح أن تقوم بأعمالها بشوق زائد ورغبة شديدة، وتربية الأطفال، وإرضاء زوجها. فلا تشعر بأي ضجر، ولا تنتابها الهموم، طالما أنها تسعي لجعل حياتها الزوجية سعيدة.

والأهم من ذلك كله الحفاظ أيضاً علي سعادة الأسرة، وليس بلوغها فقط، لأن كثيرات ممن بلغن قمة السعادة في البيت سرعان ما يفقدنّها بسبب تصرفاتهن السلبية مع أزواجهن.

ومن أجل أن تبلغ ربة البيت الحياة السعيدة، ولكي تضمن الحفاظ عليه أيضاً، أشارت دراسة نفسية نشرتها إحدي الصحف الأجنبية، وصفتها بالوصايا العشر للسعادة الزرجية وفيما يلي ترجمة لهذه الوصايا الهامة لكِ في حياتك

١ ـ تجنبي الإفراط في تناول الطعام، وعدم التدخين، أو إحتساء القهوة بكثرة فتحافظي علي صحتكِ وسلامتكِ ورشاقتكِ.

٢ ـ إجعلي زوجكِ أقرب اليك من أمكِ وأبيكِ وإبنتك وإبنكِ، لأنه هو الشخص الوحيد الذي يُرافقكِ في حياتكِ الطويلة، ويشاركِكِ أفراح الحياة ومتاعبها. وقد قال الرب: «لهذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته، ويكون الأثنان جسداً واحداً، والذي جمعَه الله لا يُفرقّه الانسان».

٣ ـ تجنبي توبيخه أو ذكـــر ما يســـيء اليه من الكلام، أو ما يُظهر عيوبه، أو يثيره. وكوني – علي العكس من ذلك – في عونه دائماً وحمايته، والوقوف دائماً بجواره في ساعة ضعفه أو فشله، أو معاناته من مشكلة ما فالحب يظهر في وقت المُحن.

٤ ـ لا تسمحي لأي إنسان – حتي والديكِ – بتوجيه ما يُسيء لزوجك في غيابه، ولا تتحدثي عن عيوبَه، أو عن أسراره الخاصة، أمام أهلك حتي لا يعرفّها الناس (القريب والغريب).

٥ - أسمعي زوجك ما يزيد حبه لكِ، لأن الزوج كالطفل يحب بشدة كل من يبادله المحبة والولاء والكلام اللطيف.

٦ - إحرصي علي حياة العفة والنزاهة، فإنها أسس حياتكِ الزوجية وعمادها، وأنبذي التبرّج، تجنباً لغيرة الزوج، وما يترتب عليها من شك ومشاكل.

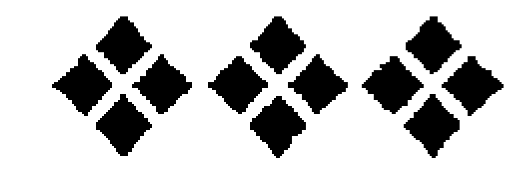
٧ - ليكن صدركِ رحباً، وتسامحكِ كثيراً، إذا شعرت بشيء من الخطأ في تصرفات زوجك، لأنه كبقية البشر ليس معصوماً من الخطأ (ليس ملاكاً).

٨ - لا تنسي أن رضا زوجك وموافقته علي ما تلبسين (خارج وداخل المنزل) وعلي ما تقومين به، أفضل من عبارات الإعجاب والمديح، فخُذي رأيه في ذلك، وفي كل المشروعات التي تنوين القيام بها أيضاً.

٩ - **إجعلي بيتكِ كنيسة صغيرة:** ترتفع فيها الصلوات

والقُدَّاسات والترانيم، بدلاً من أغاني العالم، حتى يُخيِّم علي جو الأسرة الهدوء والاستقرار والمحبة والبهجة. ولا تنسي أن ذلك كله ينعكس علي سلوك زوجكِ معكِ، فلا يهرب الي الخارج (لأصدقاء السوء والمقاهي).

١٠ - كوني راضية بحياتكِ، شاكرة إحسانات الله عليكِ، مخاطبة زوجك بأسلوب متضع ومُهذَّب، ذاكرة له دائماً اللحظات الحلوة، والذكريات الجميلة، التي مرَّت بكما معاً.



نصائح عملية ايضاً للمرأة لكي تعيش في سعادة:

سُئلَ نابليون عما ينشده في المرأة التي يمكن أن يختارها زوجة لَه فقال:

* أن يتوافر فيها عنصر الجاذبية (الروحية) قبل عنصر الجمال الجسدى.

* أن تكون لطيفة ورقيقة وجميلة الحديث والسلوك بحنان.

* أن تدرك بذهنها الثاقب مختلف الهموم التي تشغل بال زوجها، وأن تقدر بعقلها الراجح مختلف الواجبات التي عليه أن يقوم بها. وتشجّعه علي إتمامها في حينها.

* أن تُطيعه ولكن في غير تسليم أعمي، يدل علي نقص ملحوظ في الفكر، وضعفٍ عميق في قوي الشخصية.

* أن تكون مرحة متفائلة، وموفورة الإحساس بقدرتها علي تقوية عزيمة زوجها لا علي تثبيط همتهً.

* أن تعرف كيف تحب بدون غيرة طائشة، ونزعة الي السيطرة . (ويقول الوحي «الحكمة خير من القوة»).

* أن تعرف كيف تُظِهر إعجابها بفضائل زوجها ومواهبه وتشجعهُ علي تنميتها.

* أن تعرف كيف تُدّبر شئون بيتها، في وقت مناسب بحيث

لا يستغرقها تماماً فيجعل منها خادمة لا زوجة، ولا تهمله أيضاً فتشقى جداً.(وهو الحادث فعلاً في بيوت عديدة غير سعيدة).

* أن تعرف كيف تكون مُقتَصدة. وان تَلتزم الحد الأوسط بين التبذير والبخُل. والإقتصاد والإدَخار، وتوفير الضروريات عن الكماليات.

* أن تفضل بيتها علي العالم كله، وأن تضع حب أسرتها فوق حب المظاهر والملاهي.

* أن تعني بأولادها عناية مناسبة، فلا تدللهم ولا تقسو عليهم(تقدم النصائح بحكمة بدلاً من الغضب والشتيمة، فإن شيطان الغضب لا يُخرج شيطان الكسل والإهمال في الدراسة والعمل).

* أن تشعر أن استمساكها بشرفها هو الحافز الاكبر لجهاد زوجها في عمله، وفي فرحه بها وتعبه من أجل إسعادها.

حقاً أنها دروس عملية نافعة جداً. وليت الروح القدس يعطي هذه الكلمات نعمة في أعين قارءاتها وسامعاتها، ويطعنَّها بكل وداعة وحكمة عالية حتي لا تكون شاهدة عليهن في ذلك اليوم المخوف المرهوب «وينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥:٢١) «والمخالف حاله تالف»، كما قالوا في الأمثال.

وإليك يا أختي فيما يلي نص ما ذكره الرسل في تعاليمهم الخالدة «الدسقولية». وهي أجمل ما نختتم به حديثنا عن مفهوم الزينة في المسيحية:-

ملحق

«الباب الثاني من الدسقولية (تعاليم الرسل الأطهار)
بعنوان «علي النساء إن يخضعن لأزواجهن ويسرن بحكمة»

«يجب علي المرأة أن تخضع لبعلها لأن رأس المرأة هو بعلها، ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح» (أف ٤: ٢٢ - ٢٣، ١ كو ١١: ٣). خافي أيتها المرأة بعلكِ، وأستحي منه وأرضيه وحده بعد الله. أريحيه في خدمتك لكي يطوبك بعلكِ أيضاً عنده.

«هكذا يقول من قبل الحكمة من فم سليمان «من يجد إمرأة حكيمة فهي أجمل من الحجارة الكريمة التي لا تُعَرف قيمتها والتي هي هكذا يفتخر بها قلب زوجها ولا يعدم الغنائم الحسنة، وتفعل لزوجها الخيرات في كل حياتها، وتعمل صوفاً وكتاناً، وتعمل بيديها ما يفيد، وتكون مثل مركب تُبحر من بعيد وتجمع له

غني، وتبكر بالليل وتجمع أهل بيتها، وتهتم بالمساعدة لعبيدها (خدمها) وتثبت ذراعيها بنشاط، وتعلم بأن العمل حسن، ولا ينطفيء سراجها كل الليل، بل تهيء للعمل وتدفع للمحتاجين وتهيء يديها لتقوية الفقراء».

«ولا ينشغل زوجها ببنيه إذا طالت غيبته. وتكسو كل من عندها، ولا يعرف أهل بيتها البرد في أيام الثلوج، وتصنع كسوتين لزوجها من قرمز وأرجوان يُعرف زوجها في المدن، اذا جلس في مجمع شيوخ الأرض ثياب كتان صنعتها وباعتها لأهل قريتها ولبست مجداً وحسناً... وتفرح كل الأيام الأخيرة... وتفتح فاها بالحكمة. وينطق لسانها بسُنّة الرحمة وطرق بيتها طاهرة، ويقوم بنوها ويستغنون وزوجها يفتخر بها، لأن بين كثيرين ربحوا غني وكثيرين صنعوا قوة. وأنت تتعالين وتكثرين أكثر منهم كلهم، ورضي الناس بالحُسْن الباطِل ليس هو لك. المرأة الصالحة تُبارَك ومخافة الرب تباركها، وتعطيها من ثمرة شفتيها. وتُبارك زوجها في المجالس (أم ٢١: ١٠ - ٣١).

إعلمّن أيتها النساء أن المُوافقة المُحِبة لزوجها تنال كرامةً كثيرة من الله الآب. إن أردتِ أن تكوني مؤمنة ومرضيّة لله فلا

تتزيني لكي تُرضِي رجالاً غُرباء، ولا تشتهي لبس المقانع والثياب الخفيفة التي لا تليق إلا بالزانيات، ليتبعكِ الذين يصيدون من تكون هكذا. وأن كنت لا تفعلين هذه الأفعال القبيحة للخطية (أي بنية سيئة) فأنك بتزيُّنك وحده تُدانين، لأنك بذلك تضطرين من يراكِ أن يتبعكِ ويشتهيك. فلم لا تتحفظين لئلا تقعي في الخطية، ولا تدعي أحداً يقع في شكٍ (أو عــثـــرة) لأجلك، إذا أخطأت باعتمادكِ هذا الفعل فأنتِ أيضاً تسقطين، لأنك تكونين سبباً لهلاك نفس ذلك الرجل.

ثم اذا أخطأت علي واحد بهذا الفعل دفعة واحدة فهو يكون سبباً في أنكث تخطئين علي كثيرين، وأنتِ في قلة الرجاء، كما يقول الكتاب المقدس «إنه اذا سقط المُنافِق في شرور كثيرة، فإنه يزُدرى ويجذب له ألماً وعراً» (عب ١٠:٢٦ – ٢٩).

كل واحدة تفعل هكذا تهلك بالخطية، وتصيد أنفس الجهال بلا وقار. لتعلم ما يقوله الكتاب المقدس لمن يفتري علي الذين هم هكذا بقوله «تُبْغَض المرأة السيِّئة (المعثرة) أكثر من الموت، هذه التي هي مَصيدةٌ للجُهّال» (جا ٧:٢٦).

«وأيضاً في موضوع آخر يقول الوحي: «مثل حلقة ذهب في

أنف خنزير هكذا حُسْن إمرأة زانية» (أم ١١:٢٢) وأيضاً «مثل دود يأكل في خشب، هكذا تهلك المرأة السيئة روحياً» (أم ١٢:٤) ويقول أيضاً «جيد هو السكن في زاوية من سطح أفضل من السكن مع امرأة حرونة» (أم ٢١:٩، ٢٥:٢٤)

«لا تتشبهن بهولاء النساء أيتها المسيحيات، إذا أردتُّن أن تَكُّن مؤمنات. أهتمي بزوجكِ لتُرضيّه وحده، وإذا مشّيتِ في الطريق بعفة تُصانين من نظر الأشرار **ولا تزوقي وجهك الذي خلقه الله، فليس فيه شيء ينقص زينة، لان كل ما خلقه الله فهو حسن (تك ١:٣١) ولا يحتاج *الي* زينة، ومازيد علي *الحُسن* فانه بغير نعمة *الخالق*»**

يجب أن يكون مَشْيكِ ووجهكِ ينظر إلي أسفل. وأنت مُطرِقَة مُغطاة من كل ناحية. إبعدي عن كل حميم غير لائق يكون في حمّام مع الذكور. كثيرة هي أشراك الفسَقة، لا تستحم امرأة مؤمنة مع ذكور (كما هو الحال علي شواطيء البحار هذه الأيام) وإذا غطّت وجهها فتُغطّيه حتي لا ينظر رجال غرباء. واذا كان ثمة حمام للنساء فتستحم بحذر وترتيب وحشمة، وهذا أيضاً لا تقضيه دفعات كثيرة، من غير حاجة اليه بغير مقدار، ولا في ولا في وسط النهار إن كان ممكناً(يمكن نزول البحر مبكراً جداً وبملابس لا تظهر مفاتن الجسد)»....

والذي يجب عليك إن كنت مـؤمـنة أن تهـربي من كل نـوع من الفضول، ومن نظر أعين كثيرة (بسبب زينة أو ملابس خليعة).

إقطعي عنك الحُزن (المنازعـة) في كل شـيء إن كنتِ مـؤمـنة، لاسيما مع زوجك، لئلا يتشكك (يعثر) من أجلكِ ويجدّف علي اللّه، ويضطر أن يقول «إن السكن في البرية خير من السكن مع المرأة الطويلة اللسان الحرونة (المنازعة أو المعاندة).(أم ٢١:١٩).

«أنتن أيضـاً أيتـها النسـاء أظهـرّن خدمتكن للّه مع الحشـمة والوداعة، لترددُّن جميع الخارجين الي الإيمان ذكراً أو أنثي، وإن كنا ياأخواتنا وأولادنا وأعضائنا أعطيناكم باليسير من التعـاليم فـأنتم حكمـاء. وأسـألوا أيضـاً عن التعـاليم التي للسـيرة الجليلة للقديسات لتعرفـوها، فـإن بهـا يمكن التـقـرّب الي اللّه ربنـا، وترضونه وتستريحون»

تم بحمد الله

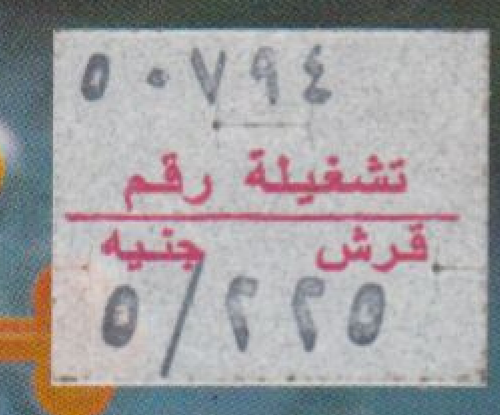
الفهرست الصفحة

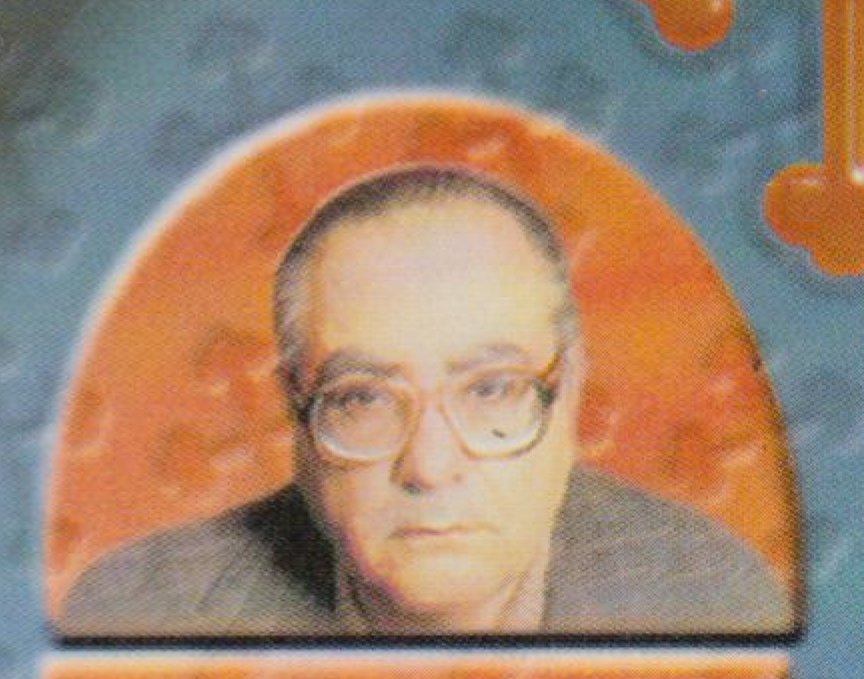
طبع بشركة هارمونى للطباعة

ت : ٦١٠٠٤٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٩٩٢ / ١٩٩٩

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 0395 - 9





هذا الكتاب

هو كتاب رائد يتناول موضوع زينة الجنس اللطيف وكيف تكون مناسبة على ضوء التعاليم المسيحية، عن الزينة الخارجية وأضرارها والزينة الداخلية وبركاتها. وآراء الكثير من المتخصّصين فى هذا المجال من الجنسين، وكيف تعيش الإنسانة فى فرح وسعادة، وفى زينة مناسبة أيضاً. أجمل هدية للخطيبة ...روس والأم والأخت.

الموسوعة القبطية الشاملة

٣

١ - عذارى حكيمات
٢ - رسالتان الى كل إنسان
الإنشغال بالله - أهرب لحياتك
٣ - هل أقترب موعد مجيئ المسيح ؟
درس لفلاحة النفس (مثل الزارع)
٤ - المسيح فى مصر
٥ - الزينة من مفهوم مسيحى
(أجمل هدية للخطيبة والعروس ...
٦ - الإيمان المري...
(الحسد - الحظ - التشاؤم - التفاؤ...
٧ - هل تدخين السيجارة ...
٨ - العشرة والقدو...
من منظور مسيحى
٩ - دراستان هامتان ...
الجدية فى الحياة الروحيـ...
الربح والخسارة من منظور مسيـ...
١٠ - باقة من التعاليم الروح...
١١ - الكاس لمي...
١٢ - لماذا لا يستجيب الله ...
كيف تتحقق لنا الأمنيات
والرغبات والطلبات ؟

مكتبة المحبة ٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت : ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس : ٧٧٧٤٤٨